

# الجاسوس الخارق



كتب القلم للاولاد والبنات

## هذه المغامرة الجاسوس الخارق

ان اجهزة الامن في السدول  
العربية تواجه خطرا حقيقيا ..  
لقد ادركوا ان هناك جاسوسيا  
يتجسس على كل شي ..  
والمعتاد ان الجاسوس الواحد  
لا يستطيع ان يحصل على اكثر من  
سر واحد او اثنين او حتى عشرة  
اسرار ..  
اما ان يحصل على الالف الاسرار  
.. ان يتجسس بالجملة .. فهذا  
لم يعرفه احد من قبل ..  
ووصل تقرير الى رقم « صفر »  
بالوقف الخطير .. وتم اجتماع  
في المقر السري للشياطين الـ ١٣  
.. وانطلقت الشياطين من عقابها  
من هو الجاسوس الخارق ؟  
ماذا فعل الشياطين الـ ١٣ ؟

الثمن ١٥ قرشا

الشياطين الـ ١٣  
المغامرة رقم ٢٢

# الجاسوس الخارق

بتأليف:  
محمود سالم

رسوم:  
عفت حسني

## كتب الهلال © للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيسة مجلس الإدارة

**أمينة السعيد**

نائب رئيس مجلس الإدارة

**صبري أبوالمجد**

رئيسة التحرير

**جميلة كامل**

مما جميلة

نائب مدير التحرير

**نجيبة حسين**

نشر هذا الكتاب بالاتفاق مع السيدة نادية نشأت



## من هم الشياطين ١٣؟

انهم ١٣ فتى وفتاة في مثل معرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون في وجه الأوامر الموجهة الى الوطن العربي . . تعرفوا في منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد . . اجادوا فنون القتال . . استخدام المسدسات . . الخناجر . . الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات وفي كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا . . تحت قيادة زعيمهم القامض ( رقم صفر ) الذي لم يره احد . . ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور في كل البلاد العربية . . وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك في الوطن العربي الكبير .



رقم صفر الزعيم القامض  
الذي لا يعرف حقيقته احد . .



رقم ١ - احمد  
من مصر



رقم ٢ - عثمان  
من السودان



رقم ٥ - بوعصب  
من الجزائر



رقم ٣ - الهام  
من لبنان



رقم ٦ - مصباح  
من ليبيا



رقم ٤ - هدى  
من المغرب



رقم ٧ - زينة  
من تونس



بالشفرة إلى  
جميع الشياطين!

لثلاثة أسابيع متصلة كان كل واحد من الشياطين الـ ١٣  
في منطقة عمله ... « أحمد » في القاهرة ، « فهد »  
في دمشق ، « ريم » في الأردن ، « الهام » في لبنان ،  
« رشيد » في العراق ... إلى آخره .  
كانت معلومات رقم ( صفر ) في هذه الأسابيع أن ثمة  
شيئا غير عادي يحدث في الوطن العربي ، شيء أزعج  
الحكومات والأجهزة العاملة في الأمن ، فقد ثبت أن دولة  
معادية تتجسس عليها بوسيلة خفية ، وتحصل على أدق  
المعلومات والأسرار بطريقة لا يمكن كشفها .  
وهكذا طلب رقم ( صفر ) من الشياطين الـ ١٣ مغادرة



رقم ١٠ - ريم  
من الأردن



رقم ٩ - فهد  
من الكويت



رقم ٨ - هيام  
من سوريا



رقم ١٣ - رشيد  
من العراق



رقم ١٢ - باسم  
من فلسطين



رقم ١١ - قيس  
من السعودية



فكر فهد وتالياً تم طلب الاتصال بـ "عبد  
عاصم الأوردت" وطلب رقم "ريما" ..

المقر السرى ، والاتشار كل فى مكان للبحث عن خيط ،  
أى خيط ، أو بارقة ضوء يمكن ان تكشف الستار عن هذا  
الجاسوس الخارق الذى يعرف كل شىء .  
ورغم الجهود المضنية طوال الأسابيع الثلاثة الماضية ،  
لم يستطع واحد من الشياطين أن يحصل على أية معلومات  
تكشف السر الغامض !

وفجأة ... خرجت من المقر السرى برقيات بالشفرة  
تطلب من الشياطين جميعا التوجه الى المقر السرى ، وكان  
« فهد » فى دمشق ، وعندما تلقى البرقية ، أمسك بسماعة  
التليفون يطلب حجز تذكرة له الى القاهرة ، ومن هناك كان  
يمكنه أن يركب مرة أخرى الى المقر السرى .  
كانت البرقية أمامه على الطاولة يقرأها سرا وتكرارا  
كأنها التصقت بعينه بعد أن فك رموزها .

من رقم ( صفر ) الى ش . ك . س  
« يرجى الوصول الى المقر الرئيسى فى أقرب وقت »  
ظل « فهد » يوالى الاتصال بالشركات ، ولكن لم يكن  
من الممكن حجز تذكرة فى هذا اليوم على الاطلاق ، وفكر

« فهد » ، ثم طلب الاتصال « بعمان » عاصمة « الأردن »  
وطلب رقم « ريما » ، وبعد ساعة كانت « ريما » تتحدث  
... قال :

« فهد » : هل وصلتك الأخبار ؟

« ريما » : نعم .

« فهد » : ليست هناك تذاكر من دمشق الى القاهرة ..  
ماذا فعلت أنت ؟

« ريما » : حجزت تذكرة في طائرة تتحرك بعد ثلاث  
ساعات .

« فهد » : هل يمكن أن تجدي مكانا لي ، ففي استطاعتي  
الوصول اليك في موعد مناسب .

« ريما » : سأحاول وأتصل بك بعد قليل .

في هذه اللحظة خيل « لفهد » أن هناك من يتصنت  
عليهما ، فوضع السماعة دون كلمة أخرى ، ثم جلس على  
طرف فراشه يفكر ، ولكنه لم يطل التفكير ، فقد كان  
عليه أن يعد حقييته .

قفز من فراشه سريعا ، وأخذ يغير ملابسه ، وبعد دقائق

كان مستعدا ، وفي نفس اللحظة دق جرس التليفون ، وقال  
« ربما » : تم حجز ...  
قاطعها « فهد » : نعم : انى أفهم ، وماكون هناك فر  
الموعد ..

ووضع السماعة دون كلمة واحدة ، ثم قفز خارجا ، وأغلق  
أبواب المقر الصغير الذى يقيم فيه « بدمشق » ، وبعد  
لحظات كان يقفز فى سيارة من طراز « لامبورجيني » ذات  
٨ سلندرات ، وانطلق بسيارته على طريق « دمشق » ..  
« عمان » ..

كان الطريق خاليا الا من سيارات قليلة ، ورغم أن  
الاشارة الشفرية التى تلقاها اليوم كانت تشغل باله الا أن  
ماكان يشغل باله أكثر هو هذا الاحساس بأن ثمة من كان  
يتجسس على المكالمة التليفونية ... ترى من هو ؟

ان أحدا لايعرف حقيقته الا شخص واحد ، هو مساعد  
دائم لرقم ( صفر ) مقره دمشق ، فهل تكون هناك خيانة ؟  
هل يمكن أن يكون مساعد رقم ( صفر ) الذى يلجأ اليه  
« فهد » فى بعض المشاكل ، هو الذى وشى به ؟!

لم يصدق نفسه وحاول طرد هذا الخاطر المحزن من  
نفسه ، صحيح أن خيانة مساعد « دمشق » لاتعنى انهيار  
منظمة الشياطين كلها ، ولكنها ستكشف مقره السرى فى  
« دمشق » ، ويتعين عليه لذلك أن يغيره وأن يزيل الأجهزة  
الحساسة التى به .

مضت ساعة وهو منطلق بسرعة تتراوح بين ١٠٠ و ١٥٠  
كيلومترا فى الساعة ... وشعر بالارتياح عندما بدت مدينة  
« عمان » ذات التلال السبعة من بعيد ، واتجه دون وعى  
فى الشوارع الموصلة الى مقر « ربما » ، ولكنه عندما تذكر  
ريبته فى تصنت شخص ما على المكالمة التليفونية بينها  
وبينه ، غير طريقه على الفور واتجه الى المطار ، وركن  
سيارته فى مكان بعيد ثم ذهب الى « الكافيتريا » ..

لم يمر وقت طويل حتى ظهرت « ربما » على باب  
« كافيتريا » المطار ، لم ينظر اليها ، غير أنها أقبلت نحوه ،  
فنظر اليها محذرا .. ولكن لم يجد بدا من أن يقف ليستقبلها  
وتصافحا بحرارة ، فقدمت له تذكرة السفر ، ثم أخذها  
طريقهما الى الطائرة .

وفي نفس الموعد الذي انطلق فيه « فهد » الى « عمان »  
كان كل واحد من الزملاء الشياطين يأخذ اتجاهه الى مقره  
الرئيسي بطريقته ، وعندما كانت الساعة تدق الحادية عشر  
صباحا ، كانت سيارات الشياطين في طريقها الى الكهف  
السري . . . . . وعندما دقت الساعة الثانية عشرة ، كان الباب  
الصخري يفتح دون صوت ، وتمرق السيارات من خلاله  
الى الداخل . وعندما أصبح كل الشياطين داخل الكهف  
أغلق الباب وأصبح قطعة من الجبل .

كان كل واحد من الشياطين يقف في ممر خاص ، مفصول  
عن الممرات الأخرى وكانت هذه أول مرة يطبق فيها هذا  
النظام . ولذلك لم يلتق الشياطين أول الأمر . . . . . وعندما  
أصبح كل واحد منهم خارج سيارته ، أضيئت أسهم تحدد  
اتجاه السير .

تبع الشياطين الأسهم المضاءة ، والتقوا جميعا داخل  
القاعة الزرقاء . كانت هذه أول مرة يعقد فيها اجتماع داخل  
هذه القاعة . نظروا بعضهم لبعض بسرعة ، ثم بدأوا يتبادلون  
التحيات بحرارة .

كانت القاعة غارقة في ضوء قوى ، يجعلها كمحيط عميق  
وعندما أخذ الشياطين أماكنهم في القاعة ، عرفوا أنهم  
مقبلون على مهمة خطيرة فالقاعة الزرقاء مخصصة لهذا  
النوع من المسائل ، ولذلك فهي مجهزة بحيث لا يخرج  
صوت ولا حتى صوت تنفسهم ، انها اجراءات أمن مشددة  
حتى داخل المقر السري المعزول عن العالم !

جلس الشياطين صامتين ، في انتظار حديث رقم ( صفر )  
كانوا جميعا متلهفين الى سماع أى شيء عن مهمتهم الجديدة  
الخطيرة ، ولم تمض لحظة حتى بدأت الاضاءات تخفت حتى  
أصبحت القاعة غارقة فيما يشبه الظلام . . . . . ولم تمض لحظة  
أخرى ، حتى جاءهم صوت رقم ( صفر ) قال : أهلا بكم  
. . . . . اتنى أعرف دهشتكم لاجتماعنا اليوم في القاعة  
الزرقاء . لا بأس أننا أمام مهمة خطيرة أكثر من كل المهام  
التي قابلتنا . اننا أمام خطر يهدد منطقتنا كلها من الخليج  
الى المحيط .

صمت رقم ( صفر ) قليلا . وبدأ الشياطين يفكرون في



هذا الخطر الجديد ... هل هو شيء آخر غير ما كانوا يبحثون عنه ؟!

تحدث رقم ( صفر ) مرة أخرى فقال : حتى يكون الأمر أكثر وضوحاً أمامكم ، فلتنظروا الى هذه الخريطة .. انشق جدار أمامهم وظهرت خريطة مضيئة للوطن العربي ، جرت أعين الشياطين فوق الخريطة ، وكأنها تبحث عن شيء وقال رقم ( صفر ) : « ان السهم الذي يجرى على الخريطة يبين لنا حدود عملنا » .

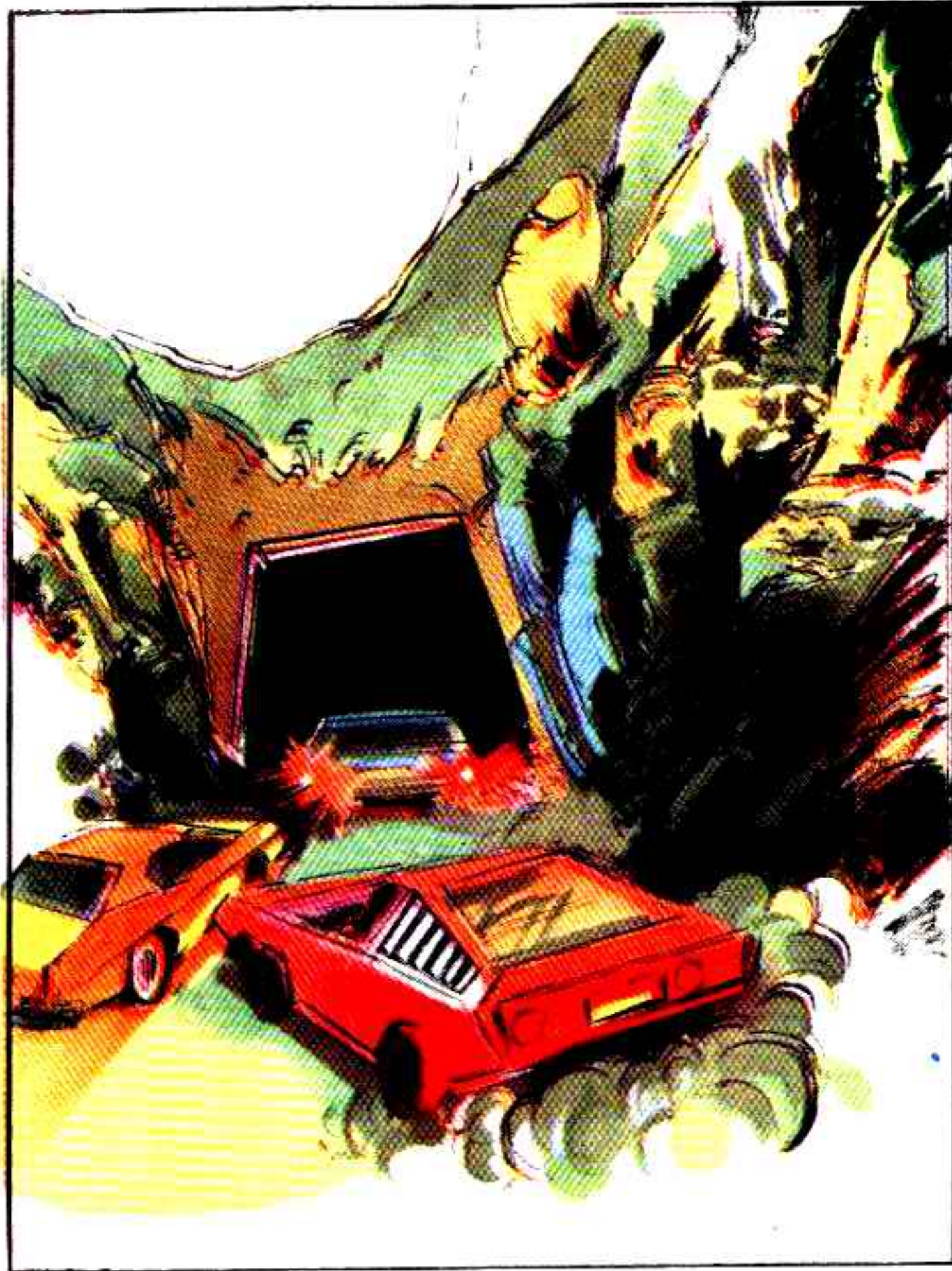
كان هناك سهم أصفر يجرى فوق الخريطة السوداء ، مبينا ما يريده رقم ( صفر ) قال : كما ترون ، ان منطقتنا كلها مهددة . وهذا السهم ، موجه من خارج الكهف السري انه يجرى حسب ذبذبات شيء خارجي يدور في الفضاء ، وهذا الشيء لانعرف ماهو حتى الآن . هل هو مركب قمرية . أو قمر صناعي . أو صاروخ يدور دورة كاملة حول الأرض العربية ؟

كان السهم لا يزال يدور . ولم يتوقف مرة فوق احدى الدول العربية . وكان يدور بسرعة منتظمة .

قال رقم ( صفر ) : كما ترون ، هناك جسم غريب يلف فوق المنطقة . وقد جاءتنا معلومات تفيد أن كل المكالمات التليفونية بين بلاد المنطقة معروفة للاعداء ، سواء تلك التي تدور داخل الدولة الواحدة ، أو بين الدول وبعضها . وهذا يعنى ، أن الأسرار السياسية والعسكرية والاقتصادية يكشفها العدو أولاً بأول .

نظر « فهد » الى « ريما » ، فقال رقم ( صفر ) بسرعة : ماذا هناك يارقم ( ٨ ) . قال « فهد » : لقد تحدثت الى « ريما » فى التليفون بين « دمشق » و « عمان » ؟





عندما كانت الساعة تتدق الحادية عشر صباحاً ، كانت سيارات الشياطين في طريقها إلى الكهف السري .



صمت رقم ( صفر ) قليلاً بينما نظر « أحمد » إلى « الهام » .

فسأل رقم ( صفر ) :

— ماذا يارقم (١) هل هناك شيء ؟

أجاب « أحمد » : لا ...

قال رقم ( صفر ) وماذا قلت يارقم (١) ؟

قال « فهد » : يبدو أننا أخطأنا أو على الأقل ، أنتي الذي

## أخطأت ا

سأل رقم ( صفر )

— ماذا قلتما بالتحديد ؟

أجاب « فهد » :

— لقد سألتها ان كانت الأنباء قد وصلتها ؟

قال رقم ( صفر )

— هل ذكرت شيئا عن هذه الأنباء ؟

أجاب « فهد » :

— لا . قلت لها فقط أنتى لا أجد طائرة ، وقالت انها

ستجد لى مكانا على نفس طائرتها .

صمت رقم ( صفر ) قليلا ، ثم قال : هذا يجعلكم فى

حاجة الى سرعة أكثر فى تنفيذ مهمتكم ، فالاشارة التى

أرسلناها لكم ، بطريقة الشفرة الخاصة بنا . . لا يستطيع

أحد أن يفك رموزها . ولا يهنا أن يلتقطوها . لكن

حديثكم قد يجعلهم يربطون بين حديثكم والاشارة ، المهم

الآن هو سرعة تنفيذ المهمة .

وبعد لحظة صمت قصيرة ، قال رقم ( صفر ) : ان هذا

الجسم الغريب الذي يلف فوق المنطقة ، من الضروري أن تزوده محطة توجيه أرضية . وهذه المحطة لا بد أن تكون في المنطقة العربية ذاتها . ولأن المنطقة متسعة كما ترون ، فسوف نقسمها الى أربع مناطق ، كل مجموعة تعمل في منطقة .

كان السهم لا يزال يدور حول الخريطة . ثم خرجت خطوط متقاطعة ، تقسم الوطن العربي الى أربع مناطق ، أخذت كل منطقة لونا . قال رقم ( صفر ) : الآن نقسم العمل حسب هذه المناطق وحسب وقوعها في بلد كل رقم المنطقة ( أ ) ويعمل فيها ١ و ٢ و ٣ و ٨ - المنطقة ( ب ) يعمل فيها ٤ و ٥ و ٦ و ٧ - المنطقة ( ج ) يعمل فيها ١٠ و ١١ - المنطقة ( د ) يعمل فيها ٩ و ١٢ و ١٣ .

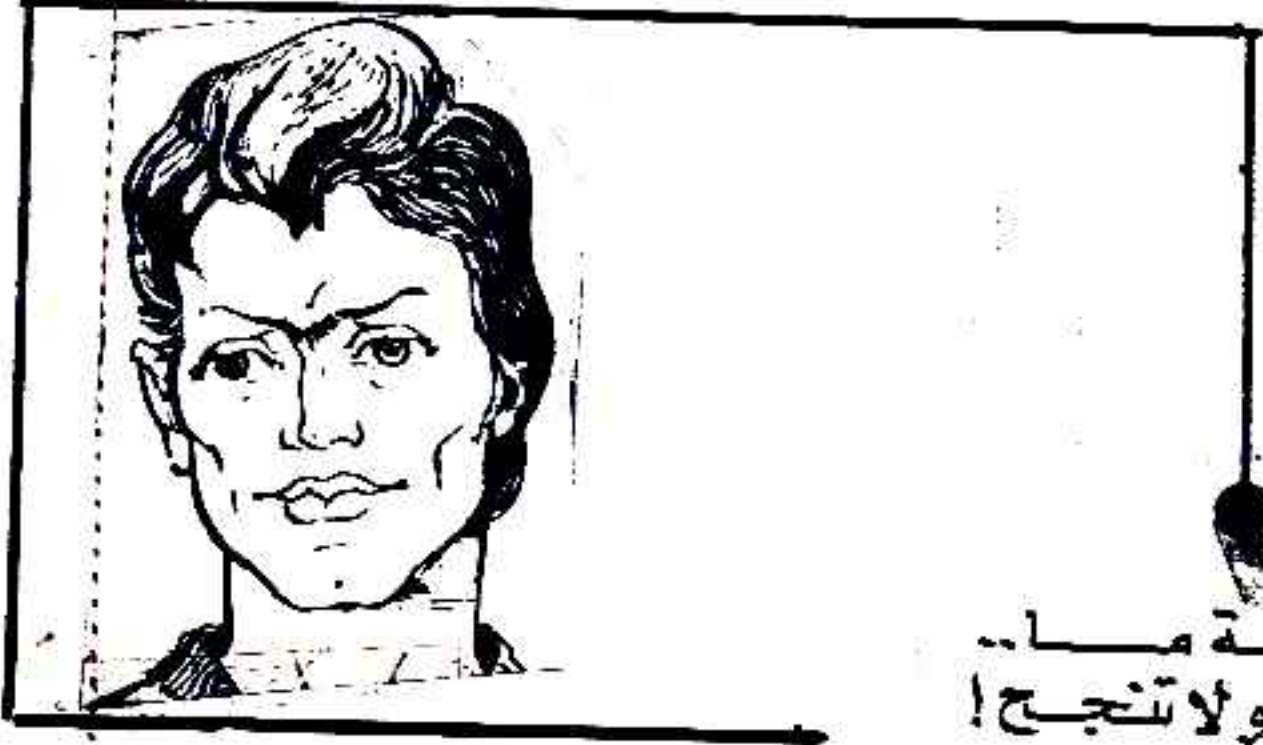
أطلقت الخريطة ، وانضم الجدار ، غير أن لمبة حمراء أضيئت في الزاوية اليمنى في سقف القاعة . . . فصرف الشياطين أن رقم ( صفر ) يتلقى معلومات جديدة . ظل الشياطين صامتين ، كانوا يفكرون في تلك المحطة الأرضية الموجودة في مكان سرى على الأرض العربية . مضت

دقائق ، لم ينطق فيها أيهم بكلمة . ثم جاء صوت رقم ( صفر ) الآن جاءتنا معلومات ترجع وجود المحطة السرية في منطقتين بالذات ( ب ) و ( ج ) .

بدأت الأضواء تزداد شيئا فشيئا ، حتى غرقت القاعة في الضوء . جاء صوت رقم ( صفر ) يقول : هل يريد أحدكم أن يسأل عن شيء ؟

لم ينطق أحد الشياطين بسؤال . . . انتظر رقم ( صفر ) قليلا ، ثم قال : هذا حسن . . . غير أني أريد أن أنبه الى شيء هام ، من الضروري عدم استخدام «التليفونات» انهم سيلتقطونها كما تعرفون ، والشفرة التي نستخدمها سنغيرها حتى لا يصلوا الى شيء . وعندما تخرجون من القاعة . سوف يأخذ كل منكم شفرتنا الجديدة . وعليه بعد أن يقرأها جيدا ، أن يقوم بحرقها . وحتى تنتهي مهمتنا قد نحتاج الى تغيير شفرتنا بين فترة وأخرى وسوف نرسلها لكم تباعا . والآن . . . الى اللقاء .

وعندما غادروا أماكنهم ، شعر كل منهم كأن أحدا يأخذه الى طريق ، وفي لحظات ، كان كل منهم يمشى في طريق



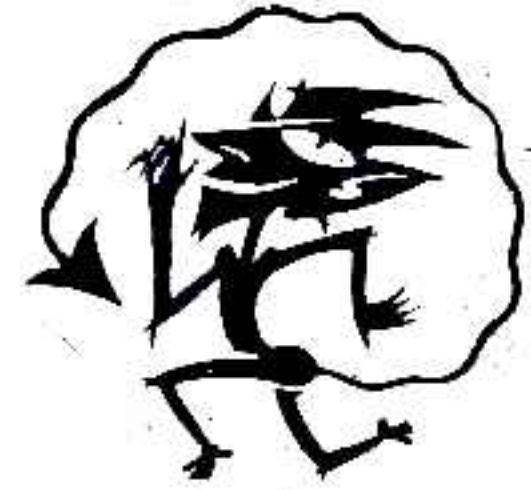
خطبة ما  
تنجح أو لا تنجح!

بعد ساعات من هذا الاجتماع السريع الهام ، كانت الشياطين الـ ١٣ في المقر السرى الفرعى بالقاهرة ، لم يكن هذا المقر الذى يقع قرب ميدان السد العالى فى حى الدقى الهادى ، مثل المقر السرى الرئيسى فى الصحراء .. ولكن كان به مايكفى من التجهيزات التى يحتاجها الشياطين فى معاركهم ، ثم جلسوا جميعا أمام خريطة مبسطة ، وقال « حمد » : حسب الاتفاق المعروف فان تقسيم العالم العربى الى مناطق يتم كالاتى :

أولا : المنطقة ( أ ) ، وتضم الساحل الأفرقى الشمالى حيث « المغرب » و « الجزائر » و « تونس » و « ليبيا »

وحده ، ثم ظهرت الأسهم المضبوطة ترشد كلا منهم الى طريقه . وعندما وصلوا الى سياراتهم ، فتح باب واحد ، انطلقوا منه جميعا ... كان يبدو أمامهم الفضاء ، قاتما ، وكأنه الليل .. وعندما أرادوا استخدام مصابيح السيارات لم تضىء ... غير أن السيارات كانت تأخذ طريقها المرسوم وما أن أغلق الباب خلفهم حتى انتهى الظلام ، وبدأ كل شيء واضحا ، فقد كانوا فى وضوح النهار .

انطلقت السيارات فى سرعة البرق ، وبدأت مهمة الشياطين الـ ١٣ ، بعد اقصر اجتماع وخطر اجتماع فى نفس الوقت !



ثانيا : المنطقة (ب) وتضم « مصر » و « السودان »  
و « الصومال » .

ثالثا : المنطقة (ج) وتضم « العراق » و « سوريا »  
و « لبنان » و « الأردن » و « فلسطين » .

رابعا : المنطقة (د) وتضم « الجزيرة العربية » و « الخليج  
العربي » حتى « اليمن » و « عدن » .

وسكت « أحمد » لحظات ثم قال : وبالطبع فكل  
منطقة سيعمل فيها مجموعة من الشياطين يكون فيهم من  
ينتمون الى دول تلك المنطقة ، ومادامت المهمة محصورة في  
المنطقتين (ب) و (ج) فمعنى هذا أن المجموعة الأولى ستكون  
منى و « عثمان » أساسا .. وتضم بعض الشياطين .  
والمجموعة الثانية الخاصة بالمنطقة (ج) سيكون فيها  
« رشيد » و « فهد » و « الهام » و « ريم » و ( باسم ) .

من الذى سيأتى معى أنا و « عثمان » ؟

ردت « زبيدة » أنا و « مصباح » .

أحمد : هذا يكفي ، على أن تبقى « هدى » و « قيس »  
احتياطيا لنا في القاهرة .

فهد : سيكون مقر مجموعتنا « دمشق » طبعاً ؟

أحمد : بالطبع .. وسيكون مقرنا نحن « القاهرة » ؟

وصمت « أحمد » قليلا ثم قال : سأتصن بمساعد رقم

( صفر ) ليعد لكم جميعا تذاكر السفر الى « دمشق » .

وسأضع مع « عثمان » و « زبيدة » و « مصباح » خطة

تحركنا في « السودان » و « مصر » وستصل شيفريا

بالمركز الفرعى في « القاهرة » لتبادل المعلومات مع

المجموعة (ج) .

وقضى الشياطين تلك الليلة في « القاهرة » ، وفي صباح

اليوم التالى كانت مجموعة « فهد » ومن معه تغادر

« القاهرة » الى « دمشق » ومجموعة « أحمد » ومن

معه تغادر « القاهرة » فى سيارة « لاندروفر » .. وكانت

خطة « أحمد » فى مسح المنطقة المصرية السودانية قائمة

على افتراض واضح ، أن وجود القاعدة السرية لابد أن

يكون فى مكان بعيد عن المدن ، وفى الأغلب على الحدود

« المصرية السودانية » ، خاصة قرب « البحر الأحمر » ..

أما فى « السودان » فيمكن أن تكون فى الأجراس

الكثيفة حول النيل أو في الجنوب حيث الغابات الكثيفة ،  
وفي جميع الأحوال فإنها مهمة شاقة .

على أن « أحمد » فكر في كل هذه الاحتمالات ، فقد  
أعد « اللاندروفر » بجميع التجهيزات ، أجهزة لاسلكي .  
بنادق لصيد الحيوانات الوحشية . . مسدسات . . أدوية  
- كانت السيارة عبارة عن قاعدة صغيرة متحركة !

وسارت « اللاندروفر » بسرعة متوسطة على طريق  
« القاهرة - السويس » . وبعد نحو ساعة كانت تقترب  
من أرض النصر ، حيث دارت معارك ٦ أكتوبر المجيدة  
غربى القناة ، وحيث اجتاحت القوات المسلحة المصرية خط  
« بارليف » ، وحقت أعظم انتصار عسكري على قوات  
العدو .

وكلما اقتربت « اللاندروفر » من الميدان ، أحسست  
المجموعة « أحمد » و « عثمان » و « مصباح » و « زبيدة »  
أن المهمة الملقاة على عاتقهم مهمة قومية ووطنية بالدرجة  
الأولى .

وسرعان ما كانوا في « السويس » ، وتناولوا وجبة غذاء

شهوة من السمك الطازج في مطعم « بدير » ثم انطلقوا  
جنوباً على شاطئ البحر الأحمر ، فلما وصلوا الى نقطة  
يمكن التوقف عندها أقاموا خيمة ، ثم تركوا « مصباح »  
و « زبيدة » للمراقبة وانطلق « أحمد » و « عثمان » الى  
مناجم الفوسفات . وهناك قاما بإجراء بحث عن طريق  
العاملين في المناجم عما اذا كان يظهر في هذه المنطقة بعض  
السواح مثلاً ، ولم يسفر البحث عن شيء . . .

اتتهى النهار في التجول داخل الصحراء الممتدة ، بعد  
أن صحبا معهما دليلاً يعرف مجاهل الصحراء .

اتتهى النهار ، بلا نتيجة ، سوى أنه لا يوجد شيء . وفي  
المساء دعاهما الدليل الى قضاء الليل في ضيافته .

كان الرجل من قبيلة عربية معروفة ، وعندما استقرا  
في البيت المبنى من الحجر الأبيض ، دق الباب ، وعندما  
فتح الدليل ، عرف أن شيخ القبيلة يدعو الضيفين الى  
السهرة معه .

لبي « أحمد » و « عثمان » الدعوة . وعندما التقيا  
بشيخ القبيلة ، رحب بهما . . . وسهراً سهرة لانتسى ، فقد

قدم لهما الشيخ مجموعة من المغنين الشعبيين ، ثم انطلقا عائدين الى حيث أقيمت الخيمة .

ولكن فجأة صرخ عثمان : أنظر ... ما هذا ؟

نظر أحمد في اتجاه إشارة « عثمان » كان هناك في ضوء القمر بناء بعيدا ، لا يظهر كله . وكان هناك « ايربال » هوائى ... توقف « أحمد » قليلا ثم قال : لعله مقر إحدى البعثات الاستكشافية للبحث عن البترول ، فهي تعمل في هذه المناطق .. قال « عثمان » : لا أظن . ولماذا يختفى البناء كله . ربما تكون هذه مقدمة للقاعدة .

سارا في اتجاه المبنى لم يكن الطريق مرصوفا . وعندما توقفا بجوار المبنى خرج أحمد الأجانب ... قال له « أحمد » : تحياتي ؟

أجاب الرجل : أهلا بكما .. تفضلا ؟

سأله « أحمد » : هل هذه منطقة بحث ؟

أجاب الرجل : نعم .. تفضلا !

فجأة ظهر أحد المصريين ، ورحب بهما باللهجة المصرية ، فعرف « أحمد » أن الأجنبي كان صادقا ، شكرهما

« أحمد » وعاودا السير .

قال أحمد ضاحكا : هل رأيت أيها العزيز « عثمان » . ان المحطة السرية لابد أن تكون في منطقة مجهولة يا صديقى ... ومن الضروري أن تكون مختفية تماما . واظن بعد بحثنا فقد تبين أنها غير موجودة في مصر ، إذ أن امكانية الاختفاء هنا قليلة ، هذا فضلا عن ان هناك عمليات مسح جيولوجية هذه الأيام ، تغطي مساحات مصر كلها ، بحثا عن البترول أو المعادن .

هز « عثمان » رأسه موافقا ... وسارا حتى وصلوا الخيمة ، ووجدوا « زبيدة » نائمة داخل الخيمة « ومصباح » يقوم بالمراقبة ، روبا له كل شيء ثم نام الجميع . وفي الصباح انطلقوا في طريقهم جنوبا ، ولكن ... حتى حدود السودان لم يظهر شيء ، ثم عرفوا أن « الهام » وصلت تحمل رسالة هامة من المجموعة (ب) وسرعان ما عادوا مسرعين الى القاهرة .. ووجدوا « الهام » في انتظارهم ، وتوقف « أحمد » أمامها مندهشا ... وقال « عثمان » بسرعة : « الهام » .. اننى لا أصدق ؟



قالت « الهام » : ولماذا لاتصدق ؟

سألها « أحمد » : هل حدث شيء « لفهد » ؟

ضحكت « الهام » ، وصمتت لحظة .. ثم قالت : هل  
حزران لماذا أتيت ؟

ظل « أحمد » و « عثمان » يفكران لحظة ثم قال عثمان  
أظن أنكما وضعتما أيديكما على شيء ؟

ابتسمت الهام وقالت : وأنت يا « أحمد » . ماذا تظن ؟  
فكر أحمد قليلا ثم قال : أظن أنني أوافق « عثمان »  
فيما قال ؟

قالت « الهام » : هذا صحيح ، لقد أمسكنا بأول الخيط  
... هيا ولا تضيعا وقتا .. ان المسألة تحتاج الى السرعة !  
هتف « أحمد » بفرح : بهذه السرعة ؟ هيا احكى لنا  
ماحدث ؟

قالت « الهام » : أظن أنه ينبغي أن نظير الى هناك أولا  
ثم نعرفان كل شيء ؟

حاول « عثمان » استجواب « الهام » ، الا أنها أشارت  
له أن يصمت ، فهي لن تقول شيئا . حتى يصلوا الى هناك

أخذ « أحمد » و « عثمان » يجمعان أشياءهما ، ثم نزل  
الثلاثة بسرعة الى المطار ، بعد أن قرروا ترك « زبيدة »  
و « مصباح » في القاهرة .

عندما هبطت الطائرة في مطار « دمشق » ، كان « فهد »  
في انتظارهم ، تعانق الأصدقاء ثم ركبوا سيارة « فهد »  
وانطلقوا الى « دمشق » .

كان الطريق طويلا ، وكانت حقول التفاح واللوز والجوز  
تمتد على طول الطريق . قال « أحمد » : هذه أول مرة  
أرى « دمشق » !

قال « فهد » : ها أنت قد أتيت .. فأهلا بك في  
« دمشق » ؟

وصلوا الى المدينة فقال « أحمد » : أريد أن آكل  
الكبيرة الشامية .. في مطعم « على بابا » .. فإنتى أسمع  
عن جماله الشرقي الاصيل .

ضحك « عثمان » وهو يقول : بالاضافة الى أنه يقدم  
كبيبة جيدة !

انحرف « فهد » بميارته الى طريق « الصالحية » .

حيث وقفت السيارة أمام مطعم « على بابا » . التفتوا حول مائدة ، فجاءهم « الجرسون » مسرعا . وطلبوا الكيبيبة الشامية والتبولة . . وعندما انصرف الجرسون ، قال « أحمد » :

— أظن أنه ينبغي أن تحكى ما حدث ؟

ابتسم « فهد » وقال : ليس الآن ، عندما نصبح في البيت سوف أحكى لك كل شيء .

سأل « أحمد » : هل أستطيع أن أسألك سؤالا واحدا ؟ قال « فهد » : نعم بالتأكيد !

قال « أحمد » : لماذا لم تستخدم الشفرة الجديدة ، بدلا من أن ترسل « الهام » ؟

قال « فهد » : لقد أخطأت مرة ، ولا أريد أن أخطيء مرة أخرى ، لقد خشيت أن يعرفوا شيئا ، خصوصا وأنهم يلتقطون كل الاشارات !

قال « عثمان » : لكنهم لن يستطيعوا فك رموزها . . . ثم أنها سوف تتغير !

قال « فهد » : لقد فكرت في ذلك فعلا ، لكنني خفت

أن ألفت النظر الى شيء ان خطأ واحدا يكفي ا  
جاء الجرسون بالطعام ، فانقضوا عليه . كان « أحمد » يشعر بالجوع الشديد ، حتى أن « الهام » قالت : على مهلك . . لن يرفعوا الطعام الآن ؟

ضحك « أحمد » ، وفيه ممتلىء بالطعام ، فلم يستطع الرد ، غير أن « عثمان » قال : اننى أعرف لماذا يأكل « أحمد » بسرعة . . انه يريد أن يعرف ماذا حدث !

مز « أحمد » رأسه علامة الموافقة . . وعندما انتهى من مضغ اللقمة التي كان يأكلها قال ، أريد لبنه . اننى أحبها جدا ، فضلا عن أنها مفيدة تماما للمعدة .

ضحك « فهد » وقال : وهى تساعد على الهضم ، يبدو أن « أحمد » يريد أن يأكل مرة أخرى . ضحكوا جميعا ، وأشار « فهد » الى الجرسون ، ثم طلب اللبنة منه ، سأل « عثمان » : هل أرسلت معلوماتك الى رقم ( صفر ) ؟

أجاب « فهد » : حتى الآن لا . . اننى بدأت أخشى أى شيء . . لقد فكرت أن أسافر الى « خالد » وأطلب منه الذهاب الى رقم ( صفر ) ييلفه بالمعلومات الجديدة .



العمليّة  
المزدوجة

قال « فهد » : ان خطتي بسيطة جدا ، لقد جربتتها ونجحت  
واذا كررناها فسوف تنجح بالتأكيد . والمهم أن نستطيع  
الاستفادة منها بحيث نضع يدينا على طرف الخيط كما قال  
رقم ( صفر ) .  
« عثمان » : دعك من المقدمات يا « فهد » ... قل لنا  
ماذا هناك ؟

كان « عثمان » يتحدث وهو يهز كرتة المطاط الجهنمية  
التي يستخدمها أفضل من المسدس ويصيب بها أي شخص  
من بعد عشرين مترا فيسقطه أرضا .. كان يهزها كأنها  
يتمنى أن يستخدمها فوراً !

قالت « الهام » : اننى أقترح أن أسافر اليه ، وأبلغه  
بالمهمة ، بينما تكونوا أتم الثلاثة فى عملكم .  
قال « أحمد » : هذه فكرة جيدة وينبغى أن نبدأ فوراً .  
ضحك « فهد » وقال : يبدو أن « أحمد » يريد أن يأكل  
طعام « الهام » .. انتظر يا اخي حتى تنتهى من طعامها !  
ضحكوا وأحضر « الجرسون » اللبنة ، فأكل « أحمد »  
منها حتى شبع ، ثم تراجع فى كرسيه وقال : الآن أستطيع  
أن أذهب الى البيت فوراً !

قام الشياطين ، فقالت « الهام » : سوف أنطلق الآن ،  
وغدا ، سوف أكون عندكم ...  
انطلقت « الهام » ، بينما أخذ الثلاثة طريقهم الى المقر  
السرى فى دمشق ، وهناك جلسوا فى حجرة ، أغلقها  
« فهد » جيداً ، ثم بدأ يحكى لهم تفاصيل خطته ...

نظر « فهد » الى « عثمان » وقال : انك مشوق الى القتال ...

« عثمان » : هذه هي مهمتنا في الحقيقة ، وليس الجلوس والحديث عن الخطط ؟

ابتسم « فهد » قائلا : سنرى ما ستفعل ...  
ثم قال : قلت لكم في القاعة الزرقاء أنني أحسست وأنا أحدث « ريماء » أن ثمة من يستمع الى المكالمات ، وهكذا أدركت على الفور أن أجهزة الارسل في هذا المقر مراقبة اما من الجهاز الذي نبحت عنه أو أى جهاز آخر ..  
« أحمد » : هذا معقول ... ثم ماذا ؟

« فهد » : قمت بتجربة بسيطة ، اتفقت مع « الهام » أن تذهب الى أحد المقاهي وتتصل بي ، ثم تقول ان شخصية هامة من طرف الزعيم سوف تأتي في الساعة ( ١٦٠٠ ) على حد تعبير العسكريين وتقابلني عند الباب الرئيسى للجامع الأموى وتسلمنى رسالة !

وصمت « فهد » لحظات ثم مضى يقول : وطلبت من « رشيد » أن يتنكر في شخصية الرجل الهام القادم

بالرسالة ، ثم يقابلنى فعلا أمام باب المسجد الأموى ويسلمنى بطريقة سرية هذه الرسالة المزعومة .

علت الابتسامة وجهى « أحمد » و « عثمان » وقال « عثمان » معلقا : أعتقد أننا يجب أن نغير اسمك من « الفهد » الى « الثعلب » ، فهذه خطط الثعالب !

« فهد » : وطلبت من « الهام » و « باسم » و « ريماء » أن ينتشروا حول المسجد ويرقبوا ما يحدث في هذه الساعة « أحمد » : عظيم يا « فهد » ، المهم ماذا حدث ؟

« فهد » : في هذه الساعة كنت أسير متلصقا بجوار المسجد الأموى وأنا أنظاها بأننى أخفى وجهى خلف جريدة منشورة ، وأنظر حولى كأنى أهرب من مراقبة . وباختصار مثلت دورا عظيما يصلح على خشبة المسرح بعنوان المطارد !

ومرة أخرى علت الابتسامة وجهى الصديقين ، ومضى « فهد » يقول : ورأيت « رشيد » يقترب منى .. وأخذ كل منا يؤدي دوره ، حتى اقتربنا تماما أحدهنا من الآخر .. ثم سلمته المظروف وهو يتلفت حوله بحذر شديد !

« عثمان » : عملية مزدوجة ا

« فهد » : بالضبط ... وقد قمت بتحريض الأفلام التي صورت لهما • وأرسلنا نسخة الى رقيم ( صفر ) ، لعله يجد في أرشيف المعلومات شيئا عنهما يفيد في معرفة حقيقتهما •

« أحمد » : ومعك نسخة أخرى ا

مد « فهد » يده في أحد الأدراج بجواره وقال : وهذه هي النسخة الأخرى ا

وأمسك « أحمد » بالصورتين ، ونظر اليهما ثم هز رأسه قائلا : لا أعرفهما ولا أظن أننا التقينا بهما من قبل ا ونظر « عثمان » الى الصورتين لحظات ثم قال : من المؤكد أننا لم نصطدم بهما من قبل ا

« فهد » : وهذا يؤكد أنهما من جهاز التجسس الجديد ، وأنا جزء من مخطط هذا الجهاز • وان القضاء علينا أمر واجب ا

« أحمد » : هذا صحيح ا

« فهد » : وهناك شيء ثالث ••

قال « عثمان » ضاحكا : وماذا كان في المظروف السرى؟

« فهد » : كانت به تذكرة سينما قديمة لم تستعمل ! وضحك الثلاثة ... وقال « أحمد » : وماذا كانت نتيجة المراقبة التي قام بها زملاؤنا الشياطين الثلاثة ؟

« فهد » : كانت ايجابية جدا ... فقد شاهدوا شخصين يتجسسان علينا ، وأحدهم يحمل كاميرا صغيرة قام بأخذ بضع صور لنا أنا « ورشيد » في دور الرجل الهام ... « أحمد » : رائع .. رائع جدا يا « فهد » ا

« فهد » : وهكذا قررت أن أرسل « الهام » اليكم في « القاهرة » ، لاحضاركم ... ثم تذهب بعد ذلك الى رقم ( صفر ) لاخطاره بأننا وضعنا يدا على طرف الخيط ! « عثمان » : هذا اذا لم تكن المراقبة من عصابة أخرى لا علاقة لها بالجهاز الخطير الذي نبحت عنه !

« فهد » : انتى لم أكمل بقية الخطة ا

« عثمان » : هل لها بقية ؟

« فهد » : طبعا ... بينما كان الرجلان يراقباننا وأحدهما

يصورنا ، كانت « ريم » تقوم بتصويرهما في نفس الوقت!

نظر اليه « عثمان » و « أحمد » في دهشة فقال : لقد قلت يا « عثمان » انها عملية مزدوجة ولكنها في الحقيقة ليست كذلك .. انها عملية مثلثة !

هز « عثمان » رأسه وقال : لا أفهم ..

« فهد » : ستفهم فورا ... فينمسا كانت « ريماء » تصورهما ، تبعهما « باسم » بعد انتهاء العملية حيث سارا في اتجاه سوق الحميدية . ولكنه للأسف فقد أثرهما في الزحام ، ولكنه يرجح أنهما يقيمان في أحد الفنادق القريبة من المنطقة .

قال « أحمد » : لقد قمت بعمل رائع يا « فهد » ومن حقا أن تطلق على هذه العملية المدهشة « العملية المثلثة » .. فقد أنجزت ثلاث مهمات في وقت واحد !

« فهد » : المهم الآن أنتى أفكر في كيفية استغلال هذه الخطة حتى نضع أنفسنا في خط التماس مع القاعدة الأرضية التي تتجسس أو يتجسس جاسوسها الخارق على كل المحادثات التليفونية واللاسلكية في العالم العربى « أحمد » : ان هذا يقتضى تخطيطا دقيقا ، ومادامت

« الهام » قد سافرت الى رقم ( صفر ) تحمل المعلومات التى حصلنا عليها حتى الآن . فمن الأفضل انتظار عودتها فقد تعود بمعلومات جديدة أو بخطة جديدة .

« عثمان » : اننى أيضا أريد أن أعرف هذين الشخصين اللذين تجسسا عليك أنت و « رشيد » ، ان معلومات رقم ( صفر ) فى هذا مهمة جدا ... لأننا قد نفاجأ بأنهما من عصابة معروفة وربما « الورد ماسترز » التى كثيرا ما اصطدنا بها ... وفى هذه الحالة نصبح أمام عصابة ، وليس جهازا تابعا لدولة معادية !

« أحمد » : معك كل الحق فى هذا يا « عثمان » .

« فهد » : فعلا ...

« أحمد » : وأين بقية الزملاء يا « فهد » ؟

« فهد » : اننى قد وزعتهم على مهمات مختلفة ...

« الهام » كما تعرفان سافرت الى رقم ( صفر ) ..

« ورشيد » ينزل فى أحد الفنادق على أنه شخصية هامة

وهو بنفس الشكل التنكرى الذى قابلنى به أمام المسجد

الأموى ، و « ريماء » تقوم ب مراقبة أجهزة اللاسلكى

فقد تلتقط اشارة ما ... و « باسم » يتجول في سوق الحميدية لعله يلتقى بالرجلين .. وأنا . معكما !

ابتسم الثلاثة وقال « أحمد » : لقد وزعت المجموعة توزيعا ممتازا .. ولكن هناك لقطة هامة « يافهد » ..

اتبه « فهد » و « عثمان » وقال « أحمد » : ان الرجلين اللذين صوراك أنت « ورشيد » ربما يضمان خطة ما للاستيلاء على المظروف الذي سلمته « لقيس » ... وقد يتمكنان من الوصول الى « قيس » ..

« فهد » : كيف ، وقد انصرفا دون أن يتبعاه ؟

« أحمد » : انك تخطيء جدا « يافهد » اذا تصورت هذا ؟ لقد قمت أنت بعملية مثلية فما الذي يمنع الرجلين من القيام بعملية مزدوجة ؟

« فهد » : تقصد أن هناك ثالثا للقيام بمهمة متتابعة « قيس » ؟

« أحمد » : بالضبط ... ولعله قد عرف أين ينزل « قيس » .. ولعل « قيس » يتعرض الآن لخطر شديد ، ليس فقط كشخص ، ولكن كشخصية هامة .. فهم بالتأكيد

- ٤٠ -

سيحاولون الحصول على المظروف الذي سلمته له ، فان استطاعوا الوصول الى المظروف ، ووجدوا فيه تذكرة السينما ، فسوف يعرفون أنكم تسخرون منهم ، وقد يقومون بعملية انتقام شاملة .. أو قد يختفون تماما ... وفي الحالتين تتعرض خطتك لنفشل !

ساد الصمت بعد هذا التحليل المقنع ... وأحنى « فهد » رأسه في ضيق . لقد كان منذ لحظات قليلة فخورا بما أنجزه من عمل ، ولكن فجأة انقلب كل شيء رأسا على عقب وهكذا رفع رأسه وقال : آسف أن أعرض « رشيد » لهذا الخطر ؟

« أحمد » : كل منا يخطيء . وليس مهما ما يتعرض له « رشيد » من مخاطر .

« فهد » : يستطيع أن يحيى نفسه ... المشكلة أن الخطة البارعة التي وضعتها قد تكشف عملاء القاعدة الأرضية ، ولكن الوصول اليهم معرض للفشل . وهذا ما يقلقني ...

قال « عثمان » : وما العمل ؟

« أحمد » : العمل أن ندس مجموعة من الوثائق المزيفة عليهم • ويجب أن تحتوي على معلومات هامة غامضة • بحيث إذا حصلوا عليها فتحت شهيتهم للحصول على بقية المعلومات •

« عثمان » : تقصد أن نعطي هذه الوثائق « لرشيد » وتركهم يحصلون عليها منه ؟

« أحمد » : بالضبط •• ونكسب بهذا نقطتين ، أولا : يمكننا متابعتهم عند استيلائهم على الوثائق •••

ثانيا : أن نضمن عودتهم إذا فروا منا ••

« فهد » : من الممكن تزيف الوثائق فورا ••• ان « ريماء » كما تذكرين متخصصة في التزييف ، وعندنا هنا في المقر السري جميع وسائل التزييف من أوراق رسمية وأحبار سرية وخدع للتصوير وغيرها •

« أحمد » : اذن استدعها فورا !

قام « فهد » مسرعا ، وعاد به « ريماء » خلفه ، وبسرعة شرح لها « أحمد » المطلوب منها •• ثم سألها : الآن الساعة الواحدة ، متى يمكن أن تكون هذه الوثائق جاهزة ؟

فكرت « ريماء » لحظات ، ثم قالت : في السادسة بعد الظهر ؟ ••

« أحمد » : هذا مناسب جدا •• هيا !

ودخلت « ريماء » الى معمل التزييف الصغير وبدأت عملها •••





التي حددت لك ..

ثم زينت امضاء غامضا ... وفي الساعة السادسة تماما كانت تخرج من غرفة المعمل وتسلم الأوراق الى « أحمد » الذي أمسك بها وأخذ يفحصها جيدا ، ثم قرأ ماجاء فيها ورفع عينيه الى « ريم » وفيها نظرة اعجاب قوية وقال : لولا أنني الذي طلبت منك هذه الوثائق ، ولولا أنني متأكد من اخلاصك - لظننت أن هذه أهم معلومات يحصل عليها العدو منا .

ثم سلم الأوراق الى « عثمان » ، و « فهد » فاطلعا عليها وصاحا في نفس واحد : عمل دقيق ورائع يستحق التقدير والتهنئة !

« أحمد » : والآن ، سننزل فوراً ، وسنذهب الى « رشيد » لتسليمه الاوراق .. انى متأكد من أنهم سيحاولون الليلة سرقتها .

« عثمان » : هل نقوم بخطة تمويه !

« أحمد » : طبعا ، سأذهب أنا في المقدمة ، ومعى الأوراق ... ستقوم أنت بمراقبتى وتعطيتى ومعرفة من - ٤٥ -



سرقته الرجل  
المهم!

بينما كانت يد الظلام تدق نوافذ وأبواب مدينة « دمشق » العريقة ، كانت « ريم » قد انتهت من تزييف جميع الوثائق ، وقد استعانت بأرشيف الشياطين للحصول على معلومات تبدو قيمة جدا ، ولكن لا فائدة منها ... ثم كتبها بشفرة سهلة الحل نسبيا ، ووضعت مجموعة من الاختام المزيفة لأجهزة المخابرات ، واختارت ورقا ناعما خفيفا وملأته من جوانبه بأرقام شفرية لا معنى لها ... ثم أنهت الوثائق بجمله : وعلى سبيل الاحتياط ، ستبدو هذه المعلومات ناقصة .. وفي الطريق مجموعة أخرى من الوثائق التي تكمل هذه المجموعة لتنتقلها كل على الجهة



في الساعة السادسة كانت ريمًا تخرج من غرفة العمل  
وتسلم الأوراق إلى أحمد.

سراقبني ... ثم خلفك « فهد » يقوم بتغطيتك .  
وانطلق الثلاثة ، وركبوا ثلاث سيارات مختلفة ، انطلقت  
بهم من حول مقر الشياطين في جنوب « دمشق » الى  
وسط المدينة ، وعندما أصبحوا على بعد شارعين من الفندق  
الذي ينزل به « رشيد » نزلوا جميعا ، ثم قاموا بتنفيذ  
خطة التحرك والتغطية . -

وصل « أحمد » الى الفندق الكبير ، كان ينظر حوله  
دون أن يدير رأسه ، وهذا جزء من تمارين المراقبة التي  
تلقوها في المقر السري ، ولم تخطيء عينه رجلا يجلس في  
صالة الفندق .. متظاهرا بأنه يقرأ جريدة ، ولكن « أحمد »  
عرفه على الفور ، انه أحد الرجلين اللذين رأهما في الصور  
التي التقطتها « ريم » ..

وبالطبع تجاهله « أحمد » .. ثم ركب المصعد الى الدور  
العاشر حيث يقيم « رشيد » .. دق الباب ثلاث دقائق ، ثم  
دقه ، ثم ثلاث دقائق ... وفتح « رشيد » الباب .  
لم يعرفه أحد لأول وهلة ، كان تنكره متقنا .. رجل في  
نحو الثلاثين « جاد الملامح عسكري الهيئة ، ذو شارب

رفيع وشعر مقصوص » • ولكن ابتسامة « رشيد » وهو  
يصافح « أحمد » أكدت أنه الشيطان رقم ١٣ في مجموعة  
الشياطين !

قال « أحمد » هل من أخبار ؟

« رشيد » : انهم يراقبوننى طول النهار ... وقد  
خرجت مرتين • وعرفت أنهم يتبعون خطواتى حيثما أذهب!  
أحمد : عظيم ... هذا ما نريده بالضبط • والان اليك  
هذه الوثائق •• انها وثائق مزيفة ، ونحن نعتقد أنهم  
سيحاولون الحصول عليها الليلة ، ونحن نريدهم بالطبع أن  
يحصلوا عليها •

رشيد : هل تظن أنهم سيحاولون دخول غرفتى الليلة ؟  
أحمد : انى متأكد !

رشيد : هل أقاومهم ؟

« أحمد » : لا •• ولكن اذا اضطرت الى ذلك ،  
فلسهم يتغلبون عليك سريعا حتى لا يضطرون الى ايذاءك ،  
وان كنت أظن أنهم لن يلجأوا الى العنف ، فهم بالطبع  
يريدون عدم كشف شخصياتهم ، وفى نفس الوقت يتحاشون

تدخل جهات الأمن السورية ..

« رشيد » : عظيم ؟

« أحمد » : ضع الوثائق فى المظروف الذى تسلمته من « فهد » ، وضع المظروف فى جيب الجاكتة ، وضع الجاكتة على كرسي أى ببساطة سهل عليهم المهمة !  
« رشيد » : وماذا بعد ذلك ؟

« أحمد » : لا تتحرك من مكانك ، ولا تتصل تليفونيا . وفى الصباح سيحضر اليك أحدنا متنكرا لتحيطه علما بما حدث ... ونحن فى انتظار معلومات وتعليمات من رقم صفر ، وسوف نبلغك بها عندما تصل ..  
وصافح « أحمد » « رشيد » وعاد يكرر : لا تعرض نفسك للعنف .. انهم بالتأكيد لن يترددوا فى قتلك اذا قاومت بشدة ، وهذه صورهم لتعرفها ...

نظر « رشيد » الى الصور ثم قال : انهم موجودون فى الفندق ، أقصد أن اثنين منهم يحومان حولي ..  
« أحمد » : لقد رأيت أحدهم فى صالة الفندق .  
« رشيد » : وكيف حصلت على الصور ؟

- ٥٠ -

« أحمد » : قصة طويلة .. ولكن أثناء مقابلتك أمام المسجد الأموى مع « فهد » قامت « ريم » بتصوير الرجلين .

« رشيد » : عمل جيد !

« أحمد » : فعلا !

جلس « رشيد » بعد رحيل « أحمد » على طرف فراشه يفكر فى الساعات القادمة ، ثم نظر الى ساعته ... كان موعد العشاء قد حان ، فقام الى المراة وتأكد من تنكره . وانتظر نصف ساعة أخرى ، ثم نزل الى صالة العشاء ... لم يكن « رشيد » فى حاجة الى الاستنتاج أو المراقبة هذه المرة ، فقد كان الرجلان موجودين . أحدهما يتظاهر بقراءة جريدة كما رآه « أحمد » والثانى يقف عند منصة الاستقبال .

مشى « رشيد » بهدوء الرجل الواثق من نفسه حتى دخل قاعة الطعام ، واختار كرسيًا منفردًا بجوار النافذة وجلس ... ثم تظاهر بأنه ينظر حوله فى توجس حتى أتى الجرسون وطلب العشاء .

- ٥١ -

تناول عشاءه في صمت ، وهو ينظر الى ساعته بين لحظة وأخرى . . . وعندما انتهى من طعامه ، قام بهدوء ، وخرج من صالة الطعام ، ولاحظ أن أحد الرجلين يتبعه . فتوقف « رشيد » قليلا عند موظف الاستقبال وتحدث معه سائلا عن خطابات ، ثم صعد الى غرفته .

غير « رشيد » ثيابه ، وأخرج مسدسه فوضعه تحت المخلدة . ثم علق الجاكت حسب اتفائه مع أحمد على الكرسي ، وتمدد في فراشه ، ونظر في ساعته . . . كانت قد أشرفت على العاشرة . لم يكن لديه أية رغبة في النوم . وفي نفس الوقت لم يكن يتوقع أن يتم الهجوم قبل الساعة الواحدة أو الثانية صباحا وهو الوقت المناسب بعد أن تهدأ الحياة في الفندق الكبير .

كان الكتاب الذي يحمله « رشيد » عن قصة حياة الشاعر العربي الكبير « أبو الطيب المتنبي » فقد كان « رشيد » رغم أنه مغامر من أعتى المغامرين وأقواهم له قلب رقيق يحب الشعر ويطرب له . . . ورغم أنه كان بحكم عمره يحب الشعر الحديث الا أن الشاعر العربي الذي مات منذ

أكثر من ألف عام هو شاعره المفضل . وكان الكتاب قد صدر بمناسبة الاحتفال بإقامة تمثال للشاعر في مدينة الكوفة .

استغرق « رشيد » في القراءة فترة من الوقت . ثم عاود النظر الى ساعته . . . كانت الحادية عشرة وخمس دقائق وقرر أن يقرأ بضع صفحات أخرى ثم ينام . وفي الحادية عشرة والنصف ، أغلق الكتاب ، وأطفأ النور ، وتمدد في فراشه وشد الأغطية عليه .

ورغم أن الموقف بالنسبة لأي شخص عادي لا يحتمل النوم . فهو مهدد بالموت . إلا أن التدريبات التي تلقاها كانت تقضى بأن يتمكن من النوم في أي وقت . وهكذا استسلم لغزو النوم ونام . . .

لا يدرى « رشيد » كم من الوقت مضى عليه وهو نائم ولكنه استيقظ على صوت يصدر من ناحية الباب . . . فتح عينيه ونظر . وشاهد الباب يفتح تدريجيا وأدرك أن الهجوم قد بدأ .

عاود « رشيد » اغماض عينيه لحظات ثم من خلال

أجفانه نصف المطبقة شاهد رجلين يدخلان ، أحدهما  
يمسك ببطارية صغيرة أطلق منها شعاعا من الضوء ناحيته  
فأغلق عينيه تماما ... كان الرجل يريد أن يتأكد من أنه  
نائم ... أما الآخر فكان يمسك بيده مسدسا سريع  
الطلقات ...

وبدأ الرجلان البحث ... والشئ المدهش أنهما لم يفتشا  
الجاكت حيث كان يضع المظروف، لتسهيل مهمتهما ... لقد  
بدأ البحث في الدولاب الذي لم يكن مغلقا . كان يفتشان  
بأصابع سريعة مدربة . وبين لحظة وأخرى كان الرجل  
الذي يحمل المسدس ينظر اليه ليتأكد أنه مازال نائما ..  
اقتابت « رشيد » رغبة قوية في أن يسخر من الرجلين ،  
فتقلب من فراشه وأطلق بعض الكلمات ... وسرعان ما كف  
الرجلان عن التفتيش وصوب الرجل ذو المسدس مسدسه  
الضخم الى رأس « رشيد » ... كان المسدس مزودا بكاتم  
للصوت . وكان يكفي أن يضغط على الزناد لتخرق الرصاصة  
رأس « رشيد » في أقل من ثانية ... ولكنه أعاد لهما  
الاطمئنان عندما همد مسمعه مرة أخرى . وعاد تنفسه

ينتظم فعاودا البحث ... وكاد « رشيد » يتسم وهو  
يسمع أحد الرجلين يقول للآخر : أين ذهب هذا المظروف  
اللعين ؟

رد الآخر هامسا : قد يكون في هذه الحقيبة !  
وأخرج حقيبة « رشيد » وفتشها ، ولكن بالطبع لم  
يعثر على شئ .. فقال أحدهما : أخشى أنه يضع هذا  
المظروف تحت مخدته .

الآخر : في هذه الحالة لا بد من ايقاظه . وقد يؤدي هذا  
الى مضاعفات نحن في غنى عنها ..  
الأول : لا مضاعفات ولا غيره ، سأطلق عليه رصاصة  
وينتهى الأمر ..

الثاني : التعليمات التي عندنا تقضى بالألا نقتله إلا اذا  
تعرضنا للخطر . فنحن قد بذلنا المستحيل حتى نعر على  
أحد عملائهم ... وعن طريقه سنعرف بقية أسرار هذه  
المنظمة التي لم يقف أحد في طريقها حتى الآن !  
ودار شعاع الضوء الرفيع ... وفجأة قال أحدهما :  
الجاكت ... ان أحد جيوبها منتفخ .

وارتكز أحدهما على ركبته ، ومد يده وأخرج المظروف  
وقال هامسا بإبتهاج : انه نفس المظروف الذي تسلمه أمام  
المسجد الأموي !

وسمع « رشيد » وشوشة الأوراق وهي تخرج وقال  
أحدهما : ضع الوثائق حسب الترتيب على المائدة ،  
وسأصورها ... اننا اذا أخذناها عرفوا الحقيقة وتوقفوا  
عن التعامل معه .

ورمق « رشيد » الرجلين وهما منحنيان على المائدة التي  
في طرف الغرفة . وسمع آلة التصوير وهي تزن وتصور  
المستندات السرية جدا ( المزيفة ) واحدة اثر الأخرى ..  
ومرة ثانية تقلب « رشيد » في فراشه ... لقد أصبح  
واثقا أنها لن يقتلاه الا اذا هاجمها ، فأراد أن يضيف الى  
الموقف لمسة درامية ... وسرعان ماالتفت حامل المسدس  
اليه .. ولكن « رشيد » واصل نومه بسرعة ، وعاد  
الرجلان يكملان مهمتهما ...

مضت خمس دقائق والرجل يصور المستندات .. ثم سمع  
« رشيد » الأوراق تعاد الى المظروف . واقترب الرجلان

على أطراف أصابعهما . وأعاد أحدهما المظروف الى جيب  
الجاكت وهمس للآخر بإبتهاج : لقد كانت مهمة سهلة !  
ابتسم « رشيد » تحت الأغطية .. وعندما سمعها  
يتجهان الى الباب رفع رأسه قليلا وشاهدهما يخرجان بهدوء  
ويغلقان الباب محدثا صوتا ضعيفا لا يكاد يسمع .. وجلس  
« رشيد » في فراشه وتنفس الصعداء .





كان تقرير روثم "صغير": أن الرجلين من عصابة "الماشيا" أحدهم طويل يشبه الغوريلا، والثاني داهية شديد الذكاء.



عندما تكون  
النتيجة ١٠٠٪.

عادت « الهام » في اليوم التالي تحمل رسالة من رقم ( صفر ) الى مجموعة الشياطين الـ ١٣ العاملة في «دمشق»  
... كان التقرير ينقسم الى جزئين هامين :  
قال رقم ( صفر ) في الجزء الأول : استمروا في محاولتكم  
... اذا ثبت أنكم وضعتم أيديكم على طرف الخيط  
فسيكون هذا من أعظم ما حققتم .. لاتصلوا بي تليفونيا  
ولا لاسلكيا .. ان عندهم أجهزة لحل الشفرة مهما كانت .  
وكان الجزء الثاني عن الرجلين : أن الرجلين من ايطاليا  
حيث يوجد فرع قوى من عصابة « المافيا » الدولية ...  
ويجب أن تتذكروا أن « المافيا » أصلا من جزيرة « صقلية »



أحد الرجلين ، الطويل ذو الوجه الذي يشبه الغوريللا ،  
يدعى : « كاميني جاتوا » وشهرته تقوم على قسوته الشديدة  
في معاملة أعدائه ... خرج من السجن بعد أن قضى ١٥  
عاما بتهمة تهريب المخدرات ، ومن يومها اختفى عن الأعين  
وهذه أول مرة يظهر فيها منذ ١٨ شهرا ... أعتقد أنه دخل  
سوريا باسم مستعار وبجواز سفر مزيف .

الثاني : « بوناسيرا بونانو » ويسمونه ( ب . ب ) ،  
وقد عمل في « شيكاغو » فترة طويلة ضمن فرع عصاة  
« المافيا » الذي يرأسه « كارميني جالنتي » ولكنه أبعده  
من أمريكا بعد خلافه مع « كارميني » ... وهو داهية  
شديد الذكاء يجيد استخدام الخناجر والمسدسات . يملك  
محلا لبيع أدوات الصيد يستخدمه كستار لنشاطه الاجرامي  
غير المشروع ..

وقال رقم ( صفر ) في ختام رسالته : قد يكون هذا  
الصدام مجرد محاولة من العصابات الدولية للقضاء على  
منظمة الشياطين ال ١٣ ، وقد يكون موجها من القاعدة  
الأرضية في نفس الوقت . خذوا حذرکم فان المؤشرات

الالكترونية أصبحت تؤكد أن القاعدة الأرضية قريبة من « دمشق » .

كان الشياطين يستمعون الى « الهام » وهي تقرأ التقرير ... « أحمد » في الطرف الآخر لمائدة الاجتماعات . وعلى الجانبين « عثمان » و « زبيدة » و « فهد » و « ريم » و « باسم » ... لم يكن ينقصهم الا « رشيد » الذي كان يقوم بدوره كشخص هام يحصل على الوثائق ...

قال « أحمد » : سنقوم بالتجربة الثانية بواسطة التليفونات . بعد أن نستمع الى تقرير من « رشيد » عما تم له ليلة أمس .. وسيذهب اليه « فهد » بنفس الطريقة التي تم بها الاتصال الأول ، أمام المسجد الأموي ، ليسلمه مجموعة جديدة من الوثائق المزورة . ويتسلم منه تقريرا عما حدث أمس ...

قالت « الهام » اننى أعترض على هذه الفكرة . فهؤلاء ارجال من عصابة « المافيا » يسوا أطفالا ، واذا أجرينا التجربة الثانية . ونجحوا فى الحصول على الوثائق مرة أخرى فسوف يشكون فى الأمر .. خاصة وأن الوثائق

التي حصلوا عليها سوف تذهب الى أجهزة سرية مختصة وقد يكتشفون سريعا تزيفها ، وتعرض لانتقام رهيب دون أن نستفيد شيئا من خطة « فهد » التي نجحت حتى الآن . ساد الصمت بعد هذه الجملة ... وقال « أحمد » بشجاعة : أوافقك على رأيك ... المهم ماهو البديل ؟ « الهام » لقد آن الأوان بعد التجربة الأولى أن نضرب ضربتنا قبل أن تختفى هذه الآثار المشجعة . ولهذا نريد مناقشة واسعة ...

لم تكذب « الهام » تنتهى من جملتها حتى سمعوا دقا خفيفا على الباب ، ثلاث دقات .. دقة واحدة .. ثلاث دقات فقالت « ريم » انه « رشيد » ! وفتحوا الباب ... كان هو « رشيد » فعلا فى شكله العادى ... دخل قائلا : معذرة .. لقد تضايقت من هذا التنكر السخيف ، وأردت أن أزوركم !

« أحمد » : هل تأكدت أن أحدا لا يتبعك ؟ « رشيد » : مطلقا ... وقد ذهبت الى محطة السكة الحديد حيث غيرت ثيابى داخل دورة المياه . ووضعت

ثياب التتكر في حقيبة سلمتها في الامانات • والذي كان  
بتبعنى مازال ينتظر هناك !••

ضحكوا جميعا ثم قال « فهد » : والان ماذا حدث لك  
ليلا يا حضرة « الشخص الهام » ؟!

ابتسم « رشيد » قائلا : سمحت لهم بالطبع أن يسرقوني  
وقد كانوا كرماء معى • فلم يسرقوا الوثائق !••

التفت اليه الجميع فى دهشة ••• فمضى يقول : لقد  
اكتفوا فقط بتصويرها •• وقد قضيت وقتا ممتعا فى  
الفراش وأنا أعبت بهم •• وكلما تحركت حركة توقفا عن  
العمل ، ورفع الغوريلا مسدسه وصوبه الى رأسى !

« أحمد » : إذن قد ابتلعوا الطعام ؟

« رشيد » : كاملا !

« أحمد » : عظيم ••• نحن نناقش الآن يا « رشيد »  
الخطوة التالية • و « الهام » تعتقد أن الأوان قد آن  
لنضرب ضربتنا ، فاشترك معنا ••

ودارت مناقشة واسعة •• وبعد استعراض كل الآراء ،  
اتفقوا على خطة •• أعاد « أحمد » عليهم ملخصها : لقد



كانت مفاجأة لعثمان و"فهد" الجدران الصخرية بها عشرات من  
شاشات التلفزيون بعضها يعكس صوراً للحياة في بعض الدول العربيّة...



وقف أحمد مكانه ، بينما اختفى عثمان سريعاً ، وظهر  
رجلان كل منهما يحمل مدفعا رشاشا...

اتفقنا على وضع هذه الخطة على أساس أن القاعدة الأرضية التي تقوم بتوجيه القمر الصناعي أو مركبة الفضاء موجودة قرب « دمشق » . وبالطبع أنها لا يمكن أن تكون داخل سوريا نفسها . فهي اذن على الحدود الجنوبية المتاخمة للحدود اللبنانية . و حدود فلسطين المحتلة . أو الحدود الشمالية بين « سوريا » و « تركيا » . وسنركز الآن على أن القاعدة على الحدود الجنوبية لأنها في هذا المكان تكون أقرب الى المنطقة العربية . هل هذا معقول ؟

رد الشياطين : معقول جدا !

« أحمد » : الآن نتحدث عن صلب الخطة ، وهي قائمة على أن نستطيع متابعة أحد الرجال الذين يطاردوننا الآن ويحاولون كشف سرنا . . . أو أن يسقط أحدنا عمدا في أيدي رجال العصابة ، بحيث يقودونه الى القاعدة . . . وفي الحالة الثانية نحتاج الى جهاز ارسال دقيق يدخل القاعدة مع من يسقط منا بحيث يستطيع ارشادنا الى مكان القاعدة . فهل عندنا مثل هذا الجهاز هنا يا « فهد » .

رد « فهد » وهو المسئول عن المقر السري في « دمشق »

تليفونيا في الخامسة مساء على أننا قد حصلنا على أسرار  
في غاية الخطورة عن قاعدة مامعادية تعمل على الحدود .  
ونطلب منك لقاءنا عند سفح جبل الجولان عند نقطة  
سنحددها الآن على الخريطة ، بحيث تكون أقرب نقطة الى  
الحدود السورية اللبنانية الفلسطينية المشتركة . . . وستعطينا  
اشارات بالبطارية .

« رشيد » : الساعة ؟

« أحمد » : الحادية عشرة ليلا . . . . . وتتمنى بالطبع أن  
يلتقطوا الرسالة . ففي هذه الحالة سيقومون بالهجوم  
علينا هناك . وسيكون هدفهم القضاء على بعضنا ، وأسر  
البعض الآخر لاستجوابه . . . . . وهكذا سيحمل كل منا  
جهازا من الأجهزة الدقيقة في كعب حذاءه . فنحن لانعرف  
من منا الذي سيقع في الأسر !

« عثمان » : هل هناك أجهزة كافية ؟

« فهد » : طبعا . . . . . ان المقر السرى يرسل دائما ( ١٣ )  
جهازا أى بعدد الشياطين ال ٣ : توقعا لأى احتمال . كما  
أن هناك عددا كافيا من الأسلحة الخفيفة . . .

نعم . . . أرسل لي المركز الرئيسى منذ ثلاثة أسابيع جهاز  
ارسال مبتكر يوضع في كعب الحذاء . بحيث يرسل اشارة  
كلما ضغط لابس الحذاء بزاوية معينة .  
« أحمد » : وجهاز الاستقبال ؟

« فهد » : جهاز الاستقبال عبارة عن قلم حبر عادى  
عليه علامات تشبه علامات الترمومتر مقسم الى كيلومترات  
وأمتار . ويضيء الجهاز عند علامة المسافة ضوءا أحمر  
دقيقا .

« أحمد » : عظيم جدا . . . . . والآن اليكم التفاصيل  
مقسمة على كل واحد منا . نحن سبعة . . . ستبقى « ريم »  
هنا مع الأجهزة للاتصال بنا عند الحاجة . سأقوم أنا  
و « عثمان » و « باسم » بدور رأس الحربة . الى الهجوم  
الأول ، ويقوم « فهد » و « الهام » بحمايتنا وسيقوم  
« رشيد » بدور الرجل الهام . . . . .

« رشيد » : يعنى سأقوم مرة أخرى بدور « الأرجل  
الهام » ؟

« أحمد » : مرة واحدة أخيرة . . . . . ستحلث اليك

« أحمد » : اذن ، سننفذ الخطة .. اضبطوا ساعاتكم في الساعة الخامسة مساءً بانضبط ، قام «فهد» بالاتصال « برشيد » وتحدث معه عن أسرار قاعدة قضائية في منطقة جبل الجولان . وطلب منه اللقاء في منطقة معينة حددها . وقال له : وسوف نقودك الى قرب القاعدة لتراها من بعيد ...

كان الشياطين مجتمعين حول « فهد » يستمعون اليه وهو يملئ الرسالة ... وعندما انتهى منها ووضع السماعة سأله « أحمد » : هل الرسالة مراقبة ؟

« فهد » : بالتأكيد ... فهناك هذه الوشوشة الخافتة وصوت الصفارة البسيط الذي لا تكاد تسمعه الأذن .

« أحمد » : اذن كل شيء على مايرام .. هيا ترتاح قليلا . ثم تناول وجبة خفيفة ونستعد للرحيل .

« عثمان » : كم تستغرق المسافة يا « فهد » ؟

« فهد » : بسرعة معقولة نصل هناك في نحو ساعتين .

« أحمد » : اذن تتحرك في الثامنة والنصف ..

قضى الشياطين الساعات الباقية في تجهيز مختلف معدات

القتال ... وقامت « ريم » بتركيب أجهزة الارسال الدقيقة في كعوب الأحذية .. و « الهام » بالكشف عن قطع السلاح المختلفة ... واطمأن « أحمد » على بعض الأسلحة الرفيعة الحادة التي يضعها حول ساقه وتنفعه في حالات الأسر ، وعلى الديناميت ...

وعندما دقت الثامنة والنصف ، كانت سيارتان تغادران قلب « دمشق » في اتجاه جبال الجولان ... السيارة الأولى بها « عثمان » و « أحمد » و « باسم » . والثانية فيها « فهد » و « رشيد » و « الهام » ... وكان « باسم » الفلسطيني يقود السيارة الأولى و « فهد » السوري يقود السيارة الثانية ، فهما يعرفان المنطقة ويعرفان الطريق خير من الآخرين .. وبعد نصف ساعة غادرت السيارتان « دمشق » وأخذتا طريقهما الى الجبال . وبين فترة وأخرى كاتتا تزيدان السرعة ليصل الشياطين مبكرين ، ويتخذون مواقعهم قبل أن يصل رجال العصابات ...

وكان « رشيد » يرتدى ثياب التنكر ، حتى يظهر أمام رجال العصابات وهو في شخصية « الرجل الهام » الذي

حضر لاستلام الوثائق •

في العاشرة وخمس وعشرين دقيقة كانوا قد وصلوا الى  
قرب النقطة التي حدودها ... ونزل « رشيد » ، وأعاد  
ترتيب ثياب التنكر ، ثم اتجه مبتعدا عن السيارتين مشيا  
على الأقدام ، ووصل الى نقطة تكاثف فيها أشجار اللوز  
والجوز والتفاح .. وتوقف لحظات ثم ضغط على كعب  
حذاءه • ونظر الشياطين الى الأقلام التي معهم وأوضحت  
المؤشرات الحمراء أنه على مبعده ٥٥ مترا منهم ..  
وحسب الخطة أخرج « رشيد » بطارية أضواء بها ثلاث  
مرات ثم توقف لمدة دقيقة ثم أضواء مرتين • وانتظر دقيقة  
أخرى • ثم أضواء مرة ثالثة ...

وهنا نزل « أحمد » و « عثمان » واتجها اليه ... كان  
« عثمان » يحمل مع مسدس سريع الطلقات كرتة المطاط  
الجهنمية • وكان يسير على بعد عشرين مترا من « أحمد »  
تقدم « أحمد » حتى أصبح على بعد نحو عشرة أمتار  
من « رشيد » ثم أطلق بطارته هو الآخر بنفس الطريقة •  
وفي هذه اللحظة أضيء كشاف قوى من بين الأشجار

- ٧٠ -

كشف « أحمد » و « رشيد » وقال صوت خشن قفا  
مكانكما ... أي حركة تعنى الموت !

وقف « أحمد » مكانه • بينما اختفى « عثمان » سريعا  
خلف إحدى الأشجار .. وظهر رجلان يتقدمان وكل منهما  
يحمل مدفعا رشاشا في الضوء القوي القادم من الكشاف  
اتجه واحد من الرجلين الى « رشيد » والثاني الى  
« أحمد » وطلبا منهما أن يرفعا أيديهما الى فوق •

أطاع « أحمد » و « رشيد » الأوامر .. وتظاهرا  
بالدهشة الشديدة لما يحدث .. وان كان « أحمد » سعيدا  
بما يحدث رغم خطورة الموقف .. لقد نجحت الخطة  
بنسبة مائة في المائة • ولكن ماذا تكون الخطوات التالية؟  
فتش الرجلان « أحمد » و « رشيد » وجردهما من  
المسدسين اللذين كانا يحملانها ثم وضعا على عيني كل  
واحد منهما عصابة سوداء .. وقال أحدهما : ستسيرا بضع  
دقائق فقط ، المكان ليس بعيدا •

وأمسك كل منهما بذراع واحد من الشياطين ، وسارا  
... وخلفهما كان « عثمان » وخلف « عثمان » كان « باسم »

- ٧١ -



و « فهد » و « الهام » ... واتجه الرجلان الى طريق ضيق صاعد سفح الجبل الى فوق . وكان « أحمد » يحدث نفسه ان كان حقا سيلخل القاعدة الأرضية .



صراع الصخورد والرجال!

انضم رجل ثالث الى الرجلين الأولين ... ثم بعد فترة قصيرة انضم رابع ... وأدرك « أحمد » أنهم كانوا يعدون مجموعة كمائن في حالة الهجوم عليهم .. وتأكد أن عدد الرجال كبير ، وأن التخلص منهم مشكلة .. وكان « عثمان » يفكر في نفس الشيء ... لهذا تقدم بخطوات سريعة ، ثم رفع كرتة الماطط للجهنية الى فوق ، ووزنها بضع مرات ثم أطلقها كالصاروخ فأصابت آخر رجل انضم الى المجموعة وسقط على الأرض .. وكان الرجل الثاني قريبا منه ، فالتفت يبحث عن زميله وقد بدت عليه علامات الدهشة والحيرة ، وتلقف « عثمان » كرتة التي ارتدت والتي يلعب



جزء منها في الظلام لانه مطلى بالقوسفور ... ووزن  
« عثمان » الكرة في يده بضع مرات ثم قذفها ، ومرة  
أخرى أصابت الهدف .. وسقط الرجل دون أن ينطق  
بأهة واحدة !

وسار « عثمان » قريبا من الرجلين الأولين وهما يقودان  
« أحمد » و « رشيد » . وفجأة وجدهم يقتربون من باب  
منحوت في الصخر ، ذكره بأبواب المقر السرى للشياطين  
ال ١٣ وأدرك أن الأربعة اذا دخلوا من هذا الباب فلن  
يستطيع الشياطين اقتحامه فأمرع يجرى على الأرض حتى  
أصبح خلف الرجلين تماما .. وماكاد « أحمد » و « رشيد »  
يدخلان ويتبعهما الرجلان حتى وضع « عثمان » مسدسه  
الضخم بين ضلقتي الباب . وهكذا ظل مفتوحا .

وتوقف « عثمان » حتى لحقت به « الهام » و « فهد »  
و « باسم » وروى لهما بسرعة وهمس ماجرى . فانتظروا  
لحظات ، ثم تقدم « عثمان » و « فهد » وأمسك كل منهما  
بمصراع من الباب ، واستخدما عضلاتهما الفولاذية في  
فتحه حتى دخلت « الهام » و « باسم » ، ودخلا خلفهما

مسرعين ، وأغلق الباب .

كان « باسم » يحمل كمية من الديناميت شديد  
الانفجار . فقال له « عثمان » : ضع كمية من الديناميت  
عند الباب .. فقد نحتاج لفتحه عنوة بعد قليل .

وقام « باسم » بوضع شحنة ناسفة يمكن تفجيرها بجهاز  
كهربائي خاص معه .. ثم أسرع الأربعة يجررون في الدهليز  
للمصخرى ، مسترشدين بصوت أقدام « أحمد » و « رشيد »  
والرجلين .

حضت عدة .. ودهشت « الهام » لطول النفق المصخرى  
... وفجأة توقف صوت الأقدام وسمعوا حركة قوية في  
نهاية الدهليز ، أسرعوا ليلحقوا ما يحدث .. ووجدوا  
أنفسهم أمام مصعد ضخم في قلب الجبل ، وكانت بقع  
الأضواء التي على بابه توضح أنه يصعد ..

قال « عثمان » : شيء مدهش انه ليس هناك حراس على

الاطلاق !

« الهام » : ربما كان الحارسان اللذان ضربتهما هما  
المستولان عن الباب الخارجى .. وربما كانوا واثقين جدا

من مناعة النفق على الاقترام .

« فهد » : هل سنعصد في المصعد الى فوق ؟

« باسم » : ليس أمامنا سوى هذا !

« عثمان » : ان الأرقام توضح أن المصعد توقف في الطابق الأخير ، وفي هذه الحالة افضل أن نعصد الى الطابق السابق له ، فاذا دارت معركة لم يحسن بها من يكون في الطابق الأعلى ، حتى يمكننا الصعود اليهم .

« الهام » : ان مؤشر اللاسلكي يشير الى أنهم الآن على ارتفاع ثلاثين مترا وقد توقف المصعد .

« عثمان » موجهها حديثه الى « باسم » : هل معك عبات ناسفة كافية ، ان هذا الجبل فيما يبدو يحتاج الى مجهود خارق لنسفه !

« الهام » : نحن لن ننسف الجبل ... المهم المحطة ! وأخذ السهم يشير الى نزول المصعد تدريجيا حتى توقف أمامهم .. ومد « عثمان » يده ليفتح الباب ، وكانت المفاجأة ... خرج رجل من المصعد ... ونظر كل منهما الى الآخر ومضت ثوان من الدهشة المتبادلة ...

وكان « عثمان » أسرع الى العمل ، فقد أرسل قبضته في لكمة قوية سقطت على وجه الرجل كالصاعقة .. وتمايل الرجل وهو يضع يده على خزامه محاولا اخراج مسدسه ... ولكن « فهد » كان خلقه تماما قهوى بقبضته على رأسه وتراخى جسد الرجل وتهاوى الى الأرض .

« الهام » : خذوه في أحد الأركان المظلمة . فلا أحد يعلم حتى الآن أننا في القاعدة .. جري « عثمان » و « فهد » الرجل بعيدا الى جوار إحدى الصخور البارزة في النفق الصخري . ثم ركب الجميع المصعد ، ودهشوا لاساعه ، وكثرة الأجهزة والأسلاك التي به ..

ووضعت « الهام » يدها على قنبلة التحنير وأشارت الى الأجهزة .. وفهم الجميع ما تعنى .. ان أى همسة سوف تسمع في أجهزة المراقبة التي فوق ...

وصل المصعد الى ارتفاع خمسة وعشرين مترا . وأشارت « الهام » الى « فهد » أن يتقدم وحده . وفتح « فهد » الباب وانتظر لحظات .. لم يحدث شيء .. أبرز رأسه ونظر خارج المصعد .. كانت مفاجأة .. الجدران الصخرية

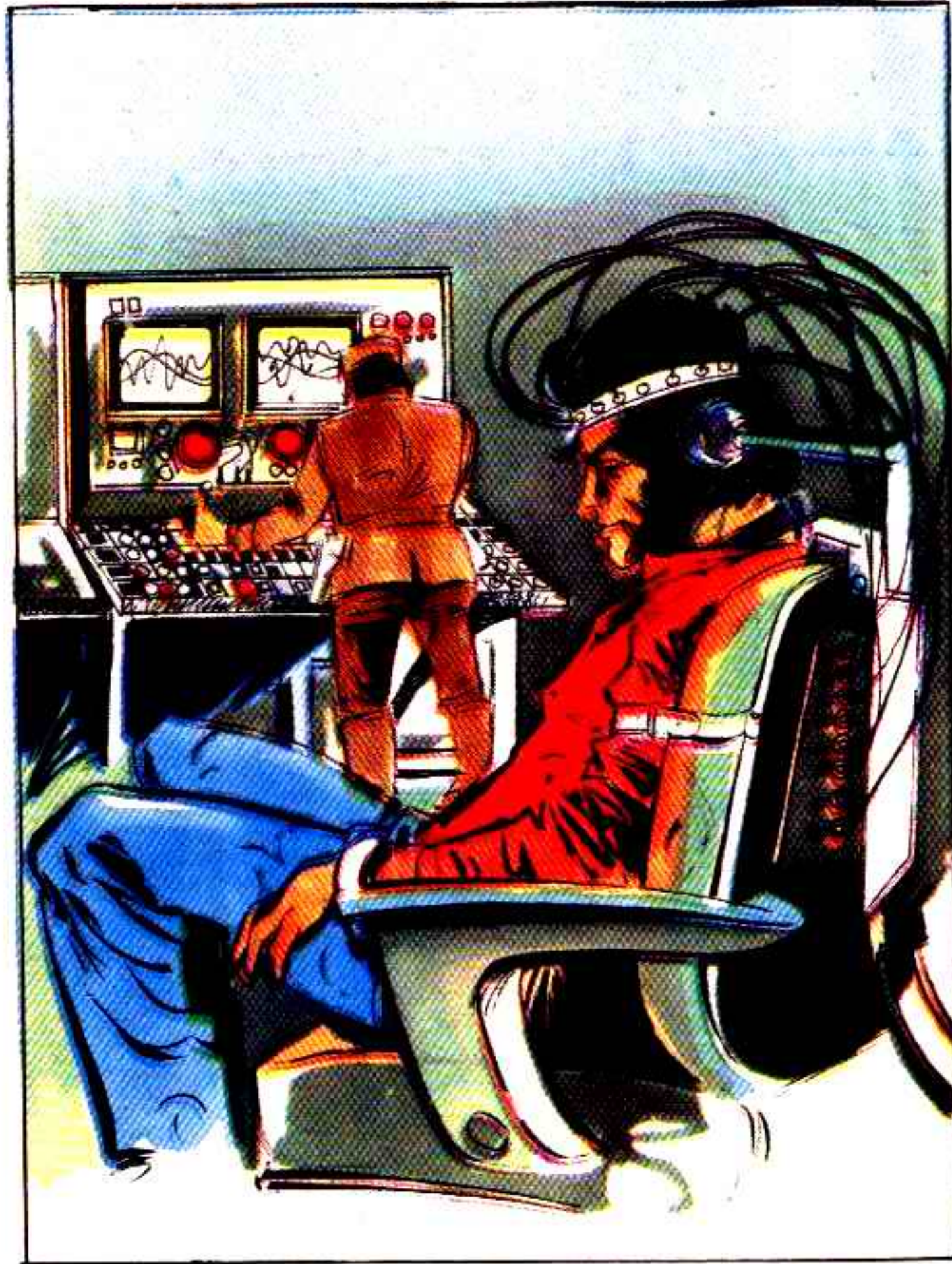
في مدينة الخرطوم ... معنى هذا أن هذه المحطة الأرضية  
تستقبل الصور أيضا وليس الأحاديث التليفونية والسلكية  
فقط !

كان « فهد » ينحرف في دهليز صغير متقاطع مع الدهليز  
الصخري ، عندما فوجيء مفاجأة كاملة .. كان « كاميني »  
جاتوا « الغوريلا » ، رجل العصابات الشرس يقود « رشيد »  
وفي يده مسدس ضخمة ... كان تسكر « رشيد » قد  
أزبل . وبدأ واضحا أن رجال القاعدة الأرضية قد اكتشفوا  
الحقيقة .. ان الشخصية المهمة التي تجسسوا عليها ،  
ووصلوا منها على الوثائق ، ليست الشخصية مزيفة ...  
وكان « كاميني » يصبح بضراوة : سوف أجعلك تندم على  
أنك ولدت ... قبل أن ألهب نافوخك الصغير بالرصاص !  
كانت هذه الجملة هي آخر مانطقه « كاميني » قبل أن  
يفتح عينيه في دهشة وذهول وهو يرى « فهد » أمامه ..  
ولم يكن في استطاعة « فهد » أن يطلق الرصاص عليه .  
فقد كان « رشيد » بينهما .. وأدوك « رشيد » هذه  
الحقيقة ، فدار مسرعا متتهزا فرصة ذهول « كاميني »

تملؤها الأسلاك والأضواء .. وعشرات من شاشات  
التليفزيون بعضها يعكس صوراً للحياة في بعض الدول  
العربية من الشوارع . وبعضها يوضح بعض الخطوط  
البيانية والأرقام .. ولم يكن هناك سوى حارس واحد  
قد انشغل بمشاهدة أحد شاشات التليفزيون ... وأشار  
« فهد » الى « عثمان » وخرج « عثمان » بحذر يهز كرتة  
المطاط الجهنمية .. ثم طوح بذراعه الى الخلف وقذف  
الكرة بكل قوته ، وطارت كطلقة الرصاص ، وأصابت رأس  
الحارس الذي توقف في مكانه لحظسة . وخفقت قلوب  
الشياطين .. هل رأسه تحتل هذه الضربة دون أن يقع ..  
ولكن قبل أن تخطر الاجابة على رؤوسهم كان الرجل  
قد انهار على الأرض !

تقدم الشياطين سريعا في الدهليز . وأشار « عثمان »  
الى « باسم » الذي أخذ يضع العبوات الناسفة في أماكن  
متعددة من النفق . ثم تقدم « عثمان » وقد فتح فمه  
دهشة ...

كانت إحدى شاشات التليفزيون تعكس صورة لشارع



كان أحمد يجلس على كرسي ، وعلى رأسه برزت أسلاك متعددة . فقد كانوا يحاولون استجوابه تحت تأثير الصدمات الكهربائية.....

وبضربة أطار المسدس من يده !..

وزالت دهشة « كاميني » وتحول الى غوريللا متوحشة  
فقد انقض على « رشيد » كالصاعقة واستطاع أن يمسك  
بذراعه التي أطار المسدس ولوaha بوحشية حتى كساد  
« رشيد » يصرخ من الألم .. ولكن « فهد » قفز ثلاث مرات  
أماما ثم يسارا ثم انقض على « كاميني » وطار في الهواء  
ووجه ضربة رائعة الى وجه الغوريللا القبيح . وأفلت  
« كاميني » ذراع « رشيد » ودار دورة كاملة حول نفسه  
قبل أن يطبق عليه « رشيد » من ناحية و « فهد » من  
ناحية أخرى .. كان كالساندوتش بينهما وهما يلعبان  
معه لعبة العصاراة . فقد أمسك كل منهما بإحدى ذراعيه  
وأدارها في الاتجاه العكسي ، وقرقت عظام « كاميني »  
وأطلق صرخة متألمة . كانت صرخته الأخيرة .. فقد وجه  
له « فهد » لكمة أشبه بالقنبلة ردت الصرخة الى حلقه  
وجره الصديقان الى حيث كانت « الهام » تقف وقد فتحت  
بابا في الجدار .. ونظرا الى الداخل . كانت إحدى غرف  
الأجهزة اللاسلكية . وأسرعاً بوضعه فيها ثم أغلقا الباب .

« عثمان » أين « أحمد » يا « رشيد » ؟  
« رشيد » : لا أدري .. انهم يستجوبونه ، ويجب أن  
نلحق به .. انهم وحوش لا يعرفون الرحمة .  
« عثمان » : سننقسم الى فريقين ، أنا و « فهد » ناحية  
... وأنت و « الهام » و « باسم » فى ناحية .. ولا تنسوا  
أن تضعوا العبوات الناسفة كلما تيسر ذلك ..

« الهام » : أين تلتقى ؟

« عثمان » : فى نفس هذا المكان ... فهو خال من  
الحراسة الآن .. ولكن هذا بعد نصف ساعة .. سنصعد  
نحن بالمصعد ، وأتم تقومون بتطهير الحراس ووضع  
العبوات الناسفة ...

وافترقت المجموعتان ، وأسرع « عثمان » و « فهد »  
بالصعود بالمصعد .. وفى ثوان قليلة وجاءت نفسيهما فى  
الدور الأخير . ومن المؤكد أنه المقر الرئيسى للحراسة  
والأجهزة التى تحرس المحطة .

فتح « فهد » الباب بحذر شديد . ورأى على طول  
الحائط أمامه خطا أصفر من الضوء المتقطع . خلفه جدار



ضخم من الصخر المصنوع بالصلب • وخلف خط الضوء  
الأصفر مباشرة كانت هناك عشرات من المؤشرات المضيئة  
تتلون بألوان مختلفة • وأطل برأسه أكثر ••• ووجد يدا  
تمتد بهراوة تكاد تهوى على رأسه ، فقفز خارجا مسكاً  
في نفس الوقت بالذراع الممتدة • وقفز « عثمان » خلفه  
••• كانا حارسين يقفان بجوار باب المصعد مسلحين  
بالهراوات وبمسدسات صغيرة غريبة الشكل ••• أدار « فهد »  
الذراع المسك بها واضطر صاحبها أن يستدير معه • وكان  
« عثمان » قد انقض على الحارس الآخر ، ودار صراع  
قصير انتهى بسقوط الحارسين •••

وقف « فهد » و « عثمان » يلتقطان أنفاسهما ، ثم سارا  
على أطراف أصابعهما ••• وفجأة شاهدا شيئاً لم يتوقعا  
مطلقاً ••• السماء سوداء ••• تلمع فيها النجوم ••• وهمس  
« عثمان » : نحن على قمة الجبل ••• ان المحطة في الناحية  
الأخرى •

وسارا بسرعة ، ووصلا الى حافة قمة الجبل ، ونظرا ••  
كانت هناك ثلاثة أجهزة رادار ضخمة تدور •• أحدها موجه

أسرع « عثمان » و « فهد » بالصعود بالمصعد ، فتوجدا نفسيهما  
في الدور الأخير ، وتأكد أنهما المقدر الرئيسي للحراسة والأجهزة.

الى ناحية الشرق • والآخر الى الغرب •• أما الثالث فكان  
موجها الى فوق ، الى السماء ••

همس « عثمان » : هذه أضخم أنواع الرادار التي رأيتها  
في حياتي •• اثنان للالتقاط من الأرض • والثالث لالتقاط  
الاشارات من القمر الصناعي •• هيا بنا •

سارا معا في دهليز مكشوف على جانب الجبل • وفجأة  
أشار « فهد » الى شيء في جانب من الجدار • وأسرعنا  
يشاهدانه •• كانت فتحة في الجدار بها شاشة تليفزيون  
زرقاء مثل السماء • وقال « فهد » : انها تعكس صورة  
السماء !

وقبل أن ينتهي من جملته ظهرت على الشاشة كرة صغيرة  
مضيئة اللون تسير بسرعة في مدار •• وقال « عثمان » •  
انه القمر الصناعي !

« فهد » : الصورة الآن واضحة لنا •• عندهم أجهزة  
تصوير تليفزيوني ، وتليفوني متقدم جدا •• تنقل أكثر  
ما يحدث على الأرض العربية من نشاط ، وتنقل الأحاديث ،  
والمكالمات الأسلكية كلها ••



من فوق الجبل! .. وصرخ « يوناسيرا » ثم أطلق مسدسه  
قبل أن يهوى فى الفضاء!

ووقف « عثمان » و « فهد » يريان رد فعل المسدس  
الذى انطلق ... وسرعان ما سمعا صوت صفارات الانذار  
تدوى فى أنحاء القاعدة .. والتمعت فى الدهاليز عشرات  
من الكشافات تدور فى كل مكان ... وأخذ كشاف منها  
يقرب من الصديقين .. ولم يتردد « عثمان » أطلق كرتة  
المطاط على الكشاف فحطمه ، وساد الظلام!



« عثمان » : أنه عمل ضخم!

« فهد » : ومهمتنا أن نحوله الى أنقاض!

وفجأة أمسك « عثمان » بذراع « فهد » وجذبه فى  
جانب مظلم .. فقد فتح باب وخرج رجل .. ورأى الصديقان  
وجهه ، لم يكن الا « يوناسيرا يونانو » رجل ( المافيا ) ..  
كان يتحدث مع شخص داخل الغرفة .. وسمعاه يصيح : أين  
هؤلاء الحراس ! .. اننى لا أجد أحدا .. لقد ضربت  
كل الأجراس دون جدوى!

ومشى « يوناسيرا » سريعا حتى اقترب من الصديقين ..  
كان يمسك بيده مسدسا طويل الماسورة يشبه المدفع ..  
وكانت عيناه تقدحان شررا .. ونظر « عثمان » الى « فهد »  
نظرة فهم منها « فهد » ماهو المطلوب ... وتركاه يسير  
حتى أصبح على بعد متر واحد منهما ، وكالحيوان  
المتوحش أحس « يوناسيرا » بوجود « عثمان » و « فهد »  
فرفع مسدسه الى فوق ، واستعد لاطلاقه .. وانقض عليه  
الشيطانان كالصاعقة ... لم يضرباه ، لم يحاولا أخذ  
المسدس من يده ، لقد حملاه بين أيديهما كالطفل وألقيا به

التوزيع ... وسمع خطوات « فهد » و « عثمان » وهما يقتربان ، فضغط على زر أمامه ، واذا بالباب يعلق تدريجيا ... ولم يتردد « فهد » ، أطلق رصاص مسدسه على اللوحة نفسها فتوقف الباب • ورفع مقبض مسدسه وهوى به على رأس الرجل • بينما كان « عثمان » يحمل وثاق « أحمد » ..

كان « أحمد » شبه مغنى عليه من أثر الصدمات العنيفة التي أجريت عليه .. فوقف متخاذل الساقين ، بينما عشرات الأقدام تجرى هنا وهناك .. كان موقفا حرجا • فأمسك كل منهما بأحد ذراعي « أحمد » ، واندفعا خارجين .. وفي هذه اللحظة ظهرت مجموعة من الحراس تحمل المدافع الرشاشة .. وكان واضحا أن مصير الشياطين الثلاثة سيتقرر في لحظات .. فاذا أطلق هؤلاء الرجال المدافع الرشاشة فلا شيء يمكن أن يوقفهم ... ولكنهم بدلا من أن يطلقوها صاحوا بالشياطين الثلاثة يطلبون منهم رفع الأيدي ، وامتل الشياطين للامر .. رفعوا أيديهم الى فوق وأسقطوا مسدساتهم ... كان هذا هو الحل الوحيد للبقاء.



في الوقت المناسب

اندفع « عثمان » و « فهد » الى المكان الذي خرج منه « يوناسيرا » .. أدركا أنه مادام رجل « المافيا » الأول « كاميني جانوا » كان يستجوب « رشيد » فلا بد أن « يوناسيرا يونانو » أو ( ب • ب ) كان يستجوب « أحمد » ... اندفعا اذن الى الغرفة التي خرج منها « يوناسيرا » ، وصدق ما توقعاه .. كان « أحمد » يجلس على كرسي من الصلب اللامع وقد أحاطت يديه ورجليه السيور الحديدية • وعلى رأسه برزت أسلاك متعددة .. كانوا يحاولون استجوابه تحت تأثير الصدمات الكهربائية. وكان الرجل المسئول عن الكهرباء يقف بجوار لوحة

وجلس « عثمان » .. وعاد الصوت يقول : أقدم لكم  
نفسى .. أنا الدكتور « كلاوسى » مخترع الجاسوس  
الخارق .. الجاسوس الذى يرى كل شىء فى المنطقة  
العربية . ويسمع كل كلمة تقال فيها !

وصمت « كلاوسى » ثم قال : لقد قضينا عشرة أعوام  
فى بناء هذا المشروع الذى يقوم على قاعدة أرضية مزودة  
بأجهزة استقبال بالغة الحساسية ، وعلى قمر صناعى يدور  
فى الفضاء ويرصد كل شىء فى العالم العربى .. وقد نجحنا  
فى الاستماع الى كل كلمة نقال بواسطة التليفون أو  
اللاسلكى . وقد عرفنا بوجود منظمتمكم - منظمة الشياطين  
ال ١٣ ؟

وضحك « كلاوسى » وقال : وقد دهشنا عندما  
استطعتم خداعنا بواسطة أحد زملائكم .. ولم تكن هذه  
غلطتنا ، بل غلطة رجال « المافيا » الاغبياء !

وساد الصمت لحظات وقال « كلاوسى » : وقد دهشنا  
أكثر أن وجدناكم مجموعة من الأولاد .. فمن الذى  
يقودكم ؟

على حياتهم ، دقائق أو ساعات أخرى ..  
قال أحد الحراس : خذوهم فوراً الى الدكتور (كلاوسى)  
وبدأ الحراس يشدونهم الى مصعد صغير فى جانب من  
الجدار الصخرى . وسرعان ما كانوا ينزلون واحدا واحدا  
فى المصعد .. ومع كل واحد منهم حارسه .. نزل « أحمد »  
الذى كان واضح الاعياء أولاً ، ثم نزل « فهد » ، وبعده  
نزل « عثمان » .. وبدأ الثلاثة سيرهم بين شاشات  
التليفزيون التى كانت تنقل مشاهد من العواصم العربية  
بواسطة القمر الصناعى .

وبعد نحو عشرين متراً دخلا الى قاعة واسعة ، وطلب  
منهم الحراس الجلوس حول مائدة كبيرة ، ثم خرج الحراس  
وتركوهم ، ووقف « عثمان » قائلاً : لقد تركونا ويمكن  
أن نتصرف !

ولكن قبل أن يتحرك خطوة واحدة ارتفع صوت من  
جانب الغرفة يقول : من الأفضل أن تجلس مكانك ! ..  
ان جدران الغرفة كلها فوهات لمدافع رشاشة يمكن أن  
تحصدكم فى لحظات !



ارتفع صوت من جانب الغرفة يقول: أنا الدكتور "كلاوس" مخترع الجاسوس الخارق، الذي يرى ويسمع كل شيء في المنطقة العربية.

لم يرد أحد... فقال « كلاوسى » : من الأفضل لكم أن تتحدثوا... فمن السهل جدا حملكم على الكلام ! ثم صاح « كلاوسى » بضيق : اذا كنتم تعتمدون على أصدقائكم الثلاثة الباقين فقد قبضنا على اثنين منهم .. وأحس الشياطين الثلاثة أن ماسا كهربائيا باردا يجتاحهم بعد هذا الخبر... ولكن فى هذه اللحظة حدث ما لم يكن فى الحسبان ، انطلق انفجار مكتوم من الدور الأسفل . ثم تلاه انفجار ثان .. وبدأت الغرفة كأنها تميل تدريجيا . وصاح « كلاوسى » : لا تتحركوا من أماكنكم ! ويسمع الشياطين الثلاثة صوت أقدام تبعد... وفى هذه اللحظة ارتفع صوت انفجار قوى... ثم اشتعلت النيران فى أنحاء الغرفة .. ولم يتردد الشياطين الثلاثة .. اندفعوا مسرعين من الباب ، وأخذوا بحرون .. وقابلوا عددا من الحراس كل منهم يجرى فى اتجاه .. بينما استمرت الانفجارات تتوالى .. وعند حافة الجبل ، توقف الشياطين لا يعرفون ماذا يفعلون بعد ذلك .. ولكنهم سمعوا بجوارهم صوتا يقول : تعالوا

من هنا ... والتفتوا الى مصدر الصوت .. كان «باسم»  
المسئول عن كل هذه التفجيرات يقف على رأس سلم فقال  
له «عثمان» : ولكن أين الباقيين ؟ قال « باسم » : لقد  
أنقذت « رشيد » و « الهام » ، وسبقوكم فى النزول ..  
أسرع الشياطين ينزلون السلم على سفح الجبل . كان  
طويلا جدا ... ولكنه فى النهاية انتهى بهم الى الأرض .  
ووقفوا يشهدون القاعدة الأرضية وهى تنفجر وتنفجر .  
والنيران تشتعل فيها ..

وتنهى ( عثمان ) طويلا ثم قال : كيف حدث كل هذا ؟  
« باسم » : لقد انفصلت عن « الهام » و « رشيد »  
وأخذت أضع المتفجرات فى كل مكان أقف فيه ... وفى  
الوقت المناسب فجرتها !

قال « أحمد » : اتنا فخورون بك يا « باسم » ؟ !  
ردت « الهام » وسيكون رقم ( صفر ) أكثر فخرا عندما  
يسمع بهذا الانتصار العظيم .

# تمت